السُّحُب السَّوداء

مجموعة قصصية

للكاتب/

أحمد حسين محمود

إصدارات دار الحسيني للطباعة والنشر والتوزيع

اسم الكتاب: السحب السوداء

اسم المؤلف: أحمد حسين محمود

إخراج فني: ملتقى ابن النيل الأدبي

تصميم غلاف: ملتقي ابن النيل الأدبي

تصحيح وتدقيق: عبير مجدي

رقم الايداع: ٢٠١٩/ ٢١٧٦١

ترقيم دولي : 978/977-6663-65-7

في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال

المعروفة حاليا أو التى ترد مستقبلاً دون إذن خطي مسبق

المراسلات:

دار الحسيني للطباعة والنشر والتوزيع

المقطم الهضبة الوسطى الحي الرابع منزل رقم 5275 شارع عماد مصطفى

ت: 27304004

الإهداء

إهداء إلي كل قارئ وقارئة

بين يديه مجموعتي القصصية المتواضعة

.....

بقلم/أحمد حسين محمود

المقدمة

من بين المواهب الشابة تطل موهبة الكاتب الواعد ..أحمد حسين في مجموعة قصصية تحمل عنوان" السحب السوداء " تحمل لغة سهلة بسيطة ومواقف شديدة الصلة بالواقع الذي نعيشة ..

ملتقى ابن النيل الأدبي

روح الحب

.....

مكان بعيد به روحان التصقا وأصبحا روحا واحدة قابلها في لحظة والتقت روحاهما دون موعد وكانت روحا كالقماش الأبيض الشفاف ،، فقام الحبيب بتفصيلها ووضع الحنان والحنين بتفاصيلها مطرزا بعمق تلك الروح الفواحة واستمر يطمئن بتواجدها سنوات عديدة ، ولا عجب فقد ارتبطت روحاهما برباط حديدي ،،، وهي أيضا تشعر بدونه بعدم الحياة ، وأدركت منذ لقائه بأنه الحياة ،،، فهوالحياة التي فقدتها من قبل ، لقد عاشت جسدا بلا روح ، وتسرسبت من بين يديها الملساء سنوات عديدة أمطرت سماءها بالحزن ،،، لكنها حائرة ، فكلما نظرت للواقع وجدته مؤلما ، يمزقها بذكرياته الحزينة فما أجمل حلم اليقظة الواقع مرير بحقيقته المعلومة وترددت كثيرا في انقطاع تلك الروح الملائكية ونزع القماش المطرز من علي جسدها الحاضر الغائب ،،، وهكذا جاء اليوم الموعود ، وقررت الروح الملائكية الرحيل دون عودة ، وذرفت عيناها بالدموع العارمة ،،، ولكنها قررت الاحتفاظ بطيف تلك الروح داخل قلبها الفقير حتي الرحيل عن الحياة ، فالروح رحلت ، لكن عطرها باق بين شعيرات شرايين القلب حتي يتوقف خفقانه دون توقف روحه ، ولكنها أعلنت شهادة وفاة قلبها مسبقا ، والاحتضار حتي الرحيل .

.....

عزيز والهويس

.....

مازال عزيز غير متزن في حديثه ، يسير متعثر الخطى يكاد يسقط علي الأرض يتخبط يمينا ويسارا دون أن يري مساره ، هناك شئيا ما يحجب الرؤية ويخترق طريقه دون وعي ، وفجأة !! اصطدم بقدم ففزع ، نظر تحت قدميه فوجد رجلا طويل القامة عريض المنكبين يرتدي جلبابا غريب الشكل أبيض اللون وعلي رأسه شال ووجه ينبثق منه نور وأشعة عاكسة تحجب النظر الي وجهه الباسم ، ولكن بمجرد أن وضع ذلك الرجل يديه علي رأس عزيز ذلك الشاب التائه وردد بعض الآيات القرأنية ، عادالشاب إلي صوابه المفقود قائلا::: إيه ده مين ؟ أنا فين؟ أنا آخر شئ فاكره إني كنت في السينما مع عزمي ابن خالي وخطيبته بس مش عارف إيه اللي حصلي وجيت هنا ازاي وحضرتك مين؟ ضحك العجوز قائلا : أنا عملك الحسن جئت لإنقاذك عزمي ابن عمك يكرهك وأراد التخلص منك وأحضر لك داخل السينما ساحر شرير قدم لك مشروبا علي أنه يعمل بالسينما وسقاك سحرا يزهق عقلك ، ويجعلك تائهاودرويشافي الحياة عزيز ؛ معقول عزمي يعمل كده طب ليه؟؟ دا أنا طول عمري بعتبره أخ وصديق مش بس بن عمي طيب هو حضرتك تعرفني ؟ وليه أنقذتني؟ ومنين عرفت كل ده؟؟؟ انت مين؟؟؟؟ أيوه أعرفك يا عزيز ، واعرفك كويس جدا كمان انت لك فضل عليا من ١٠ سنين ايه ؟ أنا ؟ ازاي؟؟ ماتسبقش الأحداث إنت ليه مستعجل في كلامك ؟ هقولك يا سيدي احنا كنا في الاسماعلية وجيت من ٥ سنين بس ووالدك اتوفي في عمان ووالدتك اتجوزت جاركم في العمارة ورميتك لعمك واتربيت مع ابن عمك عزمي بس طول عمره بيغير منك وبيكرهك وانت مش حاسس لأنك طيب واللي انت متعرفوش إن والده كتبلك نص أملاكه ولما عرف عزمي قرر يتخلص منك فعمل شئ يثبت بيه انك مجنون وغير أمين علي المال والميراث من عمك .....

طيب برده معرفتش سبب إنقاذك ليا؟؟؟ مش قلتلك عيبك التسرع ؟ هقولك يا سيدي حاول تفتكر لما كنت في الابتدائية كان إبني محسن معاك وكان هيقع من آخر دور من المدرسة وانت صرخت والعمال اللي بيبنوا الدور أنقذوه وكنت السبب في نجاة إبني الوحيد بشهامتك وانت أنقذته معاهم وأخدت بإيده ولما أنا اتوفيت....ايه اتوفيت ؟ ازاي ؟ انت عايش اهو قدامي يبني قلتلك بلاش تسبق الأحداث المهم انت كنت بتساعد محسن ابني وبتبعتله فلوس لحد مأخد الثانوية العامة ... فعلا واحنا أعز أصحاب أنا ومحسن لحد الثانوية ، بعد كده أخباره انقطعت فعلا محسن سافر منحة درس في أمريكا وبقي طبيب مشهور ماسمعتش عن أكبر جراح محسن الأسيوطي ؟ بييجي كل ٥ سنين مصر وبيعمل عمليات مجانية ودور عليك كتير بس لأن عمك نقل السكن معرفش يوصلك بس ازاي انت موتت وواقف دلوقت قدامي ؟! وفجأة !!!! لم يجد عزيز الرجل أمامه ، ظل ينادي : انت فين انت؟ ، فوجد يمامة بيضاء تفرد جناحيها حوله وتتحدث بصوت ذاك الرجل : أنا خلاص. عادت. روحي في جسد. اليمامة بعد أداء مهمتي يا بني ومحاولة رد جميلك علي ابني اذهب وعد لاستكمال مسيرتك في الحياة العملية ، واحترس من عزمي ، واستقل بذاتك واترگ له نقمة المال يشبع به .....

وبعدها غادر عزيزوالدموع تذرف من عينيه علي غدر ابن عمه به وعندما دخل المنزل وجد عمه ينظر اليه بتعجب ورأي دموعه أخذ ينادي عليه ولكن عزيز شعر باختناق صوته ولا يقوى علي الرد وحدث نفسه : هو عمي ذنبه ايه في اللي حصل؟ هو له عندي جميل كبير مش هقدر أوفيه مهما حصل وعندمااستعاد ثباته النفسي رد علي عمه ايوه يا عمي سامحني بس كان واحد صاحبي مزعلني وأثناء حديثهما دخل عزمي وكانت هنا المفاجأة !!!! ايه ده. ...ازاي...عزيز...انت هنا...غريبة رد عزيز...وايه الغريب في كده يا ابن عمي ؟ عزمي..ها..لا.لا. مفيش ثم طلب عزيز من عمه الجلوس معه منفردا في مكتبه الخاص وقال له...عمي أرجوك أنا هتكلم اسمعني للآخر العم ... إتكلم يا بني أنا حاسس بيك

من أول ما دخلت انت كتر خيرك ربيتني وعلمتني ووصلتني مهندس وخليتني أشتغل في وظيفة مرموقة كفاية عليك كده ، أنا هكمل طريقي وعمري ما هنسي فضلك عليا العم...ليه الكلام ده ؟ أنا زعلتك في حاجه يا بني ؟ بالعكس إنت اديتني كل حاجة لكن فيه حاجة واحدة مش من حقي وهي إني أورثك ،،، أملاكك ملك ابنك مش من حقي ليه بتقول كده ؟ مهو انت ابني لا...لا...أرجوك. حقق رغبتي ودي ورقه تنازل عن كل شئ كتبته بإسمي انا عمري ما هنساك ولا هنسي قلبك الطيب وعطفك عليا ، لو أبويا مش هيعمل كده ، وأمي ربنا يسامحها بصت لنفسها وبس وعاشت حياتها واتجوزت وسافرت ومتعرفش عني شيء ، عايش ؟ ميت؟ المهم نفسها وبس أنا هاخد شقة قريبةمنك وعمري ما هبعد عنك شعر العم بدوار وسقط علي الأرض ، صرخ عزيز...إلحقوني..عمي..عمي..سامحني يا عمي وأصيب بالشلل نتيجة لجلطة دماغية مفاجئة علي أثر الحزن وعندما خرج أعلن أنه مديون وسوف يبيع أملاكه البيع أو السجن رفض ابنه الفاسق عزمي لا.لا..دي أملاكي فاهم ؟ مش هتبيع حاجة وذات ليلة دخل عزيز. وجد عزمي بمخالبه الشيطانية يخنق أباه بحبل !!! ، حاول إنقاذه دون جدوي وهرب عزمي والتهمة وجهت لعزيز حيث ظهر عزمي بكل تبجح يتهم عزيز بأنه قتل أباه حتي يرث مالا ليس من حقه ،،، وحاول عزيز أن يدافع عن نفسه ولكن شيئا غريبا قد حدث ،،، الرجل الذي ظهر لعزيز منذ فترة ظهر للمرة الثانية ، ولكن هذه المرة في المحكمة في صورة محامي عن المتهم وقدم تقاريرا وطالب باعادة النظر في القضية ورفع البصمات وإثبات مكان وجود عزمي وقت وقوع الجريمة ، وبالبحث والتحريات والضغط علي عزمي اعترف بجريمته البشعة بقتل أبيه ، وقام بتمثيل الجريمة ، وحكمت المحكمة ببراءة عزيز والإعدام لعزمي وعندما خرج عزيز أصبح هو الوريث الوحيد حيث أن عمه ليس عليه أية مديونيات ، ولكنه كان يختبر ابنه ، ومدي وفائه له من عدمه فاكتفي بنصف الأملاك ، أما النصف الآخر ، فقام ببناء مسجد باسم عمه ، وبناء مستشفي لأمراض الأطفال..ومقبرة دفن فيها

عمه وظل اسم عمه وذكري ودعوات الناس له مدي الحياة ،،، وفتح عزيز مكتبا هندسيا ، وظل أسبوعيا يذهب لزيارة قبر عمه داعيا له بالرحمة والمغفرة حتي مرت السنين وطعن عزيز في السن ، فأراد أن يعمل شيئا يرضي الله قبل مماته فكتب عزيز أملاكه للملاجيء ودور الأيتام وذوي الاحتياجات الخاصة باسم عمه الراحل حتي رحل عزيز عن الحياة وطيف عمه يحلق فوق رأسه فرحا به.وبإخلاصه .....

.....

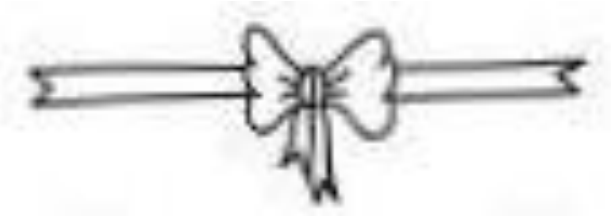

زواج صالونات

.....

مأذون يجلس في قاعة حول مائدة ، بها اثنان من الشهود والعروس والعريس والأب وكيل العروسة ، وضع الماذون منديلا أبيضا مكتوبا عليه ألف مبروك علي يد أبي العروس والعريس وبدأ في التفوه بكلمات عقد القران المعتادة ، يجلس لعقد قران بسمة ابنته الوحيدة التي أنجبها بعد رحله علاج طويلة وفترةمن العقم وأعطاها قسطا وفيرا من التدليل حتي كبرت وترعرعت وأصبحت حورية شديدة الجمال ، بدأ يشعر بالخوف عليها من أنظار المارة خصوصا بعد وفاة والدتها في فترة النفاس ومكث لتربيتها بمفرده ، تراوده أفكار شيطانية كلما خرجت لمدرستها أو خرج هو لعمله وتركها بمفردها بالمنزل شعر الأب بالرعب والخوف ولاحقته الهواجس الفكرية المتسلطة ، وكان دائم الإعياء والحجز في المستشفيات ، خاصة وأنه مبتعد عن أهله ومقاطعهم وهجرقريته الريفية بسبب زواجه من امرأة قاهرية ، ورفضه ابنة عمه ، لذلگ فابنته لا تعرف أحدا من أقارب أمهاأوأبيها ، فمنذ أن فتحت عيناها لم تر سوى والدتها ، حتي والدتها حرمت منها بعد أن وضعتها بأيام وعندما دق أول عريس باب أبو بسمة وطلبها للزواج وافق ، رغم أنهاما زالت في المرحلة الثانوية لم تنه دراستها بعد ، وحاول الأب إقناع ابنته نظرا لصحته المتدهورة وخوفه أن يرحل ويتركها في بحر المخالب الشيطانية من قبل الرجال حيث أنها جميلة كوالدتها رحمها الله ، فعزمت بسمة علي تلبية رغبة والدها رغم رفضها الداخلي واعتراضها ، حيث أحلامها التي رسمتها منذ نعومة أظافرها سوف تنهدم وتتكسر ، فبيت أحلامها أصابه العديد من الزلازل المجتمعية ، وظلت برهة من الزمن واقفة أمام والدها صامتة ، ولكنها حدثت نفسها..في صمت : ده قدرك ونصيبك يا بسمة لازم ترضي بيه علشان أبوكي عاش وكرس حياته كلها علشانگ وضحي كتير ، فلازم تردي الجميل وتوافقي ، أيوه أيوه لازم يا بسمة

واخيرا ردت : تحت أمرك يا بابا اللي يريحك اعمله ، فقبلها قائلا : شكرا يا بنتي طمنتي قلبي ربنا يطمن قلبك ويسعدك ، دلوقتي بس عرفت أن تربيتي فيكي وتضحيتي عشانگ جت بفايدة ، الحمد لله وعندما تركت والدها دخلت حجرة مكتبه تنظر اليها كأنها تودع كل شئ بها ، وأخذت تنظر الي مكتبة والدها التي تحمل العديد من أعماله الأدبية ، حيث أنه كاتب معروف ، واكتسبت منه بسمه حب القراءة ، واذا بها يقع نظرهاعلي كتاب بعنوان زواج صالونات ، فجذب انتباهها وأخذت تتصفحه ولكنه كتاب غريب كلما قرأت فيه يرتجف جسدها ويخفق قلبها وفجأة !!!!! رأت النجفه في سقف الحجرة تهتز بشدة ، وكادت تسقط علي رأسها وصوت يطاردها. لاء لاء. يا بسمة كملي دراستك انتي صغيرة بلاش جواز لا لا لا فشعرت بدوار متعجبة مما يحدث ، طيف يحاورها ويمنعها من الزواج من ذاك الشاب ابن صديق والدها الذي لم تره من قبل ، لكنه رآها ومعجب بها ، فهو يتابع خطواتها منذ فترة ومعجب بالتزامها وجمالها وأخلاقها وهكذا لم تقو علي عصيان والدها ، ولكنه شرط علي العريس الالتزام باستكمال دراستها وأن يساعدها في الحصول علي مؤهل عال ، ووافق ماجد العريس علي شروط الأب وبالفعل تم الزواج ، لكنها لم تشعر بسعادة كأي فتاة وتصنعت البسمة إرضاء لوالدها فقط ، لكنها تشعر كأنها في حلم وسوف ينتهي ،،، والصوت مازال يطارهاليه عملتي في نفسك كده ليه ؟ وهكذا دخلت قفص الزوجية رغم أنفها ووفاء لوالدها ، لكن هنا كانت الطامة الكبري زوج جاهل..تقليدي..يعيش عصرا متحجرا يكبرها بعشرين عام ، فهي ابنة الثامنة عشر ، كانت تحلم كأي فتاة في سنها بشاب حضري وسيم مثقف ، لكنها مازالت تؤمن بأنه قدر ، وبالفع. حصلت علي الثانوية وحققت حلم الجامعة حيث دخلت كلية آداب قسم لغات شرقية ولكن بدأت الغيرة من قبل الزوج والمشاحنات والقاء العثرات في دروبها ، خاصة بعد ما مات والدها ، ونقض الزوج عهده ، وأمرهابالجلوس وعدم استكمال دراستها الجامعية ، وتوالت المشاحنات بينهما وتطاول عليها بالسب والضرب ، وأخذت كل ليلة تبكي

حظها العاثر ووحدتها المفرطة ، وظلت كالأسرى سجينة خلف زوج متأخر فكريا لا يدرك معني الرحمة وقيمة العلم ، وعندماعلمت أنها حامل حاولت أن تتخلص من الجنين وعلم الزوج وازدادت إهانته لها وتطاوله. عليها بالسب والضرب والركل دون وعي حتي حدث لها إجهاض ، ورغم آلامها المبرحة ابتسمت قائلة : أحسن مش عايزةأطفال من انسان زيك كداب وأناني..معندوش رحمة وخرجت مهرولة الي قسم الشرطة وسردت مدي تعذيب زوجها لها ، والجراح بجسدها فتم استدعاء الزوج وحبسه ثلاث سنوات بعد محاكمته وقامت بالخلع أثناء سجنه فشعرت أنها أخيرا تتنفس والتحقت بالجامعة حيث كانت بالعام الثاني ، وعملت بأحد محلات الملابس حتى توفر نفقتها ونفقات سكنها المتواضع ومرت الثلاث سنوات وأصبحت من أوائل الجامعة ، وأخذت منحة دراسات عليا بدولة فرنسا نظرا لتفوقها وتميزها العلمي وذهبت لزيارة مقبرة والدها تبكي كأنها تحدثه وتودعه وعند السفرخرج الزوج من السجن باحثا عنها في كل مكان وتوقع استكمال دراستها فعلم بتفوقها وبالمنحة وقرر الانتقام منها ، وعلم يوم وموعد السفر من الكلية وانتظرها في المطار والطيف السابق يظللها ، لا تعلم ما هذا الطيف الحنون والصوت المتردد في أذنها. بسمة بسمة.وفجأة **!!!** وجدت الزوج الشرير فصرخت واخذت تهرول وهو يلاحقها حتي أمسك بها وظل يخنقهابمخالبه الشيطانية الحادة دون رحمة ، ولكنه وجد قوة خارقة تمسك بيديه وتنقذها حتي جرت مسرعة وشيء ما يخنقه بقوة ويغرز مخالبه في عنقه ، والمارة والشرطة يتعجبون مما يحدث حتي ارتطم بالأرض غارقافي بحر من الدماء وبسمة عادت للمطار واستقلت الطائرة لتركيا والطيف يطبطب علي كتفيها ويقبلها قائلا بهمس في أذنيها : أنا أمك يا بسمة ، كملي مسيرتك العلمية ، فأخذت تبكي...وعندئذ أدركت أن روح والدتها هي ذاك الطيف الحنون الذي يتابعهاوينقذها برحمة من الله ، وأكملت دراستها وحصلت علي الدكتوراة ، وتوظفت بإحدي جامعات فرنسا

وتزوجت زميلا مصريا لها ، لكنه طبيب بشري كانت تتردد علي عيادته كمريضة ، فوقع في حبها وسردت له قصتها ووافق. قائلا : إنسي كل اللي فات يا بسمة

أنا شفتگ كتير في أحلامي إزاي ؟؟ إيه مش مصدقة ؟؟ كأني أعرفگ من زمان وتم زواجهما وعاشت أسعد حياة معه وأنجبت بنتين توأم (ريتال وريناد) وكانت زوجة مخلصة وامرأة مكافحة ومتميزة بين سيدات فرنسا ، وكل عام تنزل مصر لزيارة قبر والدها فقط مع الزوج والأبناء ، ثم يعودون لفرنسا ، وهكذا عاشت بسمة حياة سعيدة هانئة أخيرا .....

.....

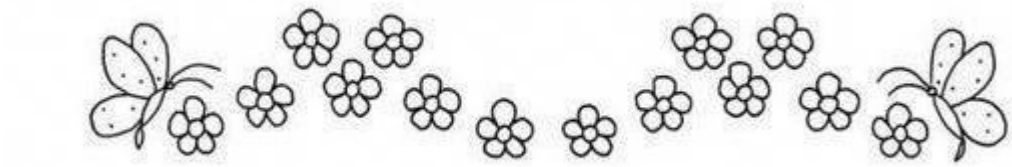

عين بلا قيود

.....

علا جميلة الجميلات ، كما كان يصفها جيرانها ، ذات العينين الجاذبتين والقوام الممشوق ، بيضاء البشرة ، نضرة الملامح ،

توفي والدها منذ نعومة أظافرها تاركا أبناءه الثلاث صغارا لاحول لهم ولا قوة ، فترك علا وعبير ورامي ، وكانت علا الإبنة الوسطي في الترتيب ، وقامت الأم بتحمل مسئوليتهم بمفردها ولكنها لا تقوي ، فتزوجت من أحد التجار للإنفاق علي أبنائها واستكمال مسيرتهم العلمية ، وكان يعاملهم كأبنائه ، لكن رامي لم يتقبل نصائح زوج أمه ودائما يتطاول عليه بلسانه السليط ، ويعترض علي قرارته ويرفضها دون تفكير ، وهكذا انقاد إلي طريق الشيطان حيث أصدقاء السوء بمخالبهم الشيطانية الحادة التي جعلت رامي ينغمس في تعاطي المخدرات ، أما علا الفاتنة ، فتزوجت من سعيد قريب الحاج نصر زوج أمها ،

وأنجبت منه ولدين ، علاء وعادل ،وعبير أختها تزوجت في إحدي الدول العربية من زميل لها بالعمل وأقاما في قطر ، زوج علا ضعيف الشخصية ، ولكن تقتله الغيرة علي زوجته من شدة جمالها وملاحقة نظرات المارة والجيران لها ومغازلتها ودوما تندم علي زواجها من ذلك الرجل ضعيف الشخصية ، معقد ، غير مهندم في ملابسه ، وتحلم برجل آخر رسمته لها الأيام في مخيلتها ، وذات يوم تعرضت لسرقة حافظتها النقدية ، وبعض الاوراق فقامت بعمل محضر بالقسم ، فانجذب لها نقيب شرطة ، وخطفت قلبه بجمالها وهي أيضا تبادلت معه النظرات ووجدت فيه فتي أحلامها ، وذات يوم أخلت شقة الزوجية في سفر زوجها للعمل. وقامت بإجراء محضر بتبديد زوجها لعفش الزوجية ظلما وعدوانا ، وتوالت عليه المحاضر حتي تم سجنه ورفعت عليه قضية خلع ، وأصبحت حرة ، ورغم نصائح

والدتها وزوج أمها لها ، فهي لا تصغي لحديثهما ، وتم طلاقها وتركت أبنائها الصغار لأبيهم ،

وتزوجت من نقيب الشرطة (رامز) وفي بداية الزواج عاشت أسعد أيام حياتها ، متنقلة بين شرم والغردقة ، ناسية حنان الأمومة لأبنائها البؤساء ، وفجأة !!!!

بدأت المشاحنات بينها وبين زوجها الثاني وبدأ لايثق بها ، وكان يحدث نفسه : ممكن زي ما عملت كده في جوزها الأولاني تعمل فيا كده ، ومرت السنين في ضرب وإهانه وحبس بالمنزل وكانت كثيرا تفكر في الانتحار. وأبناؤها عادل وعلاء أهملهم أبوهم ، ولم يقو علي تعليمهم وخرجوا من المدارس وأصبحوا عمالا بالورش وانغمسوا في شرب السجائر والسهر ، وتزوج أبوهم وأصبح. أكثر إهمالا لهم ، وذات يوم خرجت لزيارة عمتها فاذا بها. تجد شابين. اعترضا طريقها ورشوا مادة ما في وجهها ، جعلتها تفقد.ة الوعي وتناوبوا الاعتداء عليها في مكان ناء مهجور وتركوها في صحراء المقطم غائبة عن الوعي ونتيجة لكثرة الضرب فيها عند مقاومتها توفيت بسكتة قلبية ، وانتشر الخبر وأنكر زوجها المحترم النقيب رامز أنه. يعرفها حيث زواجهما كان عرفيا وسرا وسمع أبناؤها بالحادث فأصيبوا بنوبات هستيرية ، وخلال التحقيقات اتضح أن أحد أصدقاء أبنائها كان ضمن من ارتكبوا تلك الفعلة الشنعاء ، فقام عادل وعلاء بقتل صديقهما ، وحكم عليهما بالإيداع في الأحداث لعدم بلوغهما السن القانوني ، وأيضا عند البحث اتضح اهمال الاب لهم وتركهما في الشارع وطريق الانحراف فقرر القاضي معاقبه الأب بالحبس ١٠سنوات بتهمة الإهمال والتسبب في ضياع أبنائه وانجرافهم في طريق المخدرات والقتل ، ونال الأب جزاءه بالحبس والأبناء بوضعهما في مؤسسه الأحداث ، والأم انتهت حياتها بالقتل عمدا أثناء حادث اغتصابها المشؤوم .....

ملك واليمامة

.....

ملك فتاة السادسة من عمرها ، جميلة الملامح هادئة الطباع ، كانت كل ليلة تنام ساهدة ، جاحظة العينين تسيل دموعها العارمه علي وسادتها الحزينة ، حيث الشجار الدائم بين والديها نظراً لعدم التوافق بينهما ، وكانت ملك الضحية الوحيدة لزواج الصالونات ، ذلك الزواج الموبوء بالفشل ، تشعر برجفة كلما سمعت ضجيج شجارهما وعدم الاهتمام بها ، فهي وحيدة ليس لها صديقات أو أخوات ، ولا حتي أقارب ، لم تجد أمامها منذ نعومة أظافرها وطفولتها البريئة سوي هذا الضجيج بمنزلها بين والديها ، وذات يوم جلست ع سطح منزلها تبكي وتدعوا الله : يارب بابا وماما يبطلوا خناق بقى أنا زهقت وفجأة ..... وجدت صوتا ملائكيا يتحدث حولها : ملك انتي لسة صغيرة عيشي طفولتك ، فتعجبت قائلة : مين مين؟؟؟؟ مين بيكلمني ؟ فصمت الصوت وعادت لبكائها ، وبعد قليل وجدت شيئا علي ظهرها ، نظرت فوجدت يمامة جميلة ، ويبرق ريشها الملون ، ففردت اليمامة جناحيها تحتضن ملك ، وشعرت ملك بالسعادة قائلة : الله الله أول مرة أشعر بالحب والحنان ده ، فحدثتها اليمامة واكتشفت أن صوتها هو نفس الصوت الملائكي الذي حدثها من نصف ساعة ، فزادت فرحتها ، وتعجبت قائلة : بس ازاي انتي بتتكلمي ؟! ، أنا عارفة انكم بتوحدوا الله الميس قالتلي كده في الحضانة ، فابتسمت اليمامة لا يا بسمة أنا مش بكلم أي حد ، بس حبيت أخرجك من حزنك ده ،، انتي نفسك في ايه ؟ يعني لو قلتلك هتوافقي ؟ أيوه طيب نفسي أطلع فوق في الفضاء وأعيش علي كوكب الفضاء مش كوكب الأرض .... حاضر ياستي يلا نطلع خليكي علي جناحاتي ، وصعدا معا لكوكب الفضاء وجلست ملك علي إحدى الصخور وأمامها صديقتها اليمامة الجميله ، تتأمل فيها بسمة بعينيها كأنها تشكرها علي ما فعلته معها وعلى تحقيق حلم حياتها وهو رؤية عالم السماء

والفضاء والكواكب واضطجعت بساعديها علي وجهها الملائكي وأطالت النظر لليمامة قائلة : هو انتي ليه مش بتبصي ليا ؟وشك الناحية التانية ردت اليمامة : لا يا ملك أنا بدور ليكي عن حد من رواد الفضاء علشان أجيب ليكي منهم حاجة تكليها طب ممكن أعيش هناعلطول؟ لا مش ممكن طبعا ، احنا اليمام بس بنعيش معاكم وهنا ، بس أوعدك كل شهر هخدك زيارة يوم هنا ، بس هبعدك شويه عشان والديكِي يفتقدوا وجودك ويحسوا بقيمتك ويتغيروا ،، ها هسيبك دلوقت عشان أشوفهم عملوا إيه لما شافوا انك مش موجودة طيب ذهبت اليمامة علي شباك والدي ملك وسمعت بكاء الوالدين الأم...عاجبك كده البنت من امبارح مش ف البيت طفشت من الخناق ، هي قالت همشي أو هموت نفسي ، ياتري ياملك انتي فين ياحبيبتي ؟ وقاما صليا ودعوا الله أن يرجعها لهما ولن يتشاجرا مرة أخري ، فرحت اليمامة وعادت لملك سردت لها ما دار وفرحت ملك وعاودت مع اليمامة إلى البيت ووجدت الهدوء والسكينة وكل يومين تذهب مع صديقتها اليمامة عالم الفضاء وتعود سعيدة ، وسردت لأبويها ما حدث فشعرا بأن اليمامة رسالة من الله للحفاظ علي ابنتهم الوحيدة وإيقاف الخلافات والمشاحنات فيما بينهما حتى لا يفقدا ابنتهما.....

.....

إمرأة بثلاث قلوب

.....

أنا لستُ أنا ،،،،، مصطلح ترددده علياء كل ليلة قبل غفوتها تقف وتحدث مرآة غرفتها بتلك الجملة ، العجيب أنا لستُ أنا ،،، أنا هي !! ....عاشت علياء سن الثلاثين بشهادة ابنة الأربعين فهي ليست هي ، اسمها يشبه اسمها ، وأسرتها واحدة ، ولكنها ماتت وخلقت ورائها ظلا ، ليس هي بل جزءً منها كلما سألها سائل ما سنك؟؟؟ تقف حائرة أمام ذاتها في المرآه وتصرخ أنا فتاة الثلاثين تكره جدا هويتها الشخصية ، فهي هواية سيدة أخرى لبست جسد علياء ! ، حقاً الملامح تختلف تماما ، والمولد يختلف تماما ولكن ألبستها ثوب الاسم رغماً عن أنفها وألبستها سنينا لم تعشها بعد ، جعلتها بسن الأربعين وحقيقة الثلاثين ، وفي حقيقة الأمر فهي بقلب طفلة ستة أشهر لم تبلغ عامها الأول ، وتعيش بقلب الطفلة البريئة التي لا تلهث سوى برؤية والدتها وحنان والدها ومداعبته لها بعد حضوره من عمله كل يوم ، ولا تحتاج سوى أمان وعطف ، تتغطي بأنفاس والدتها حتى تشعربالدفء في البرودة القاسية وتستنشق هواء الأم في موجات الحر الصارم ، وهكذا علياء تعيش بثلاث قلوب ، سيدة بقلب الأربعين وهو قلب مصطنع ليس قلبها ، وسيدةبقلب الثلاثين وهو قلبها ، وطفلة بقلب الشهر السادس وهو حلمها ، وذات يوم غفت حيث داهمتها الذكريات المؤلمة ، ودموعها تنساب علي وجهها الملائكي ، فإذا بها تجد رجلا يرتدي ثوبا أخضرا وعلي رآسه تاج ذهبي يطبطب علي كتفيها ويدنو بحنان ..... ابنتي علياء انتفضت علي أريكتها الحزينة بدموعها كل ليل وارتجفت ، وشعرت بعدم اتزان قواها ، وإذا هو يهديء من روعها ... اهدي يا بنتي متخافيش قالت..من انت؟؟؟؟ اذا كنت ملاكا من السماء فأين رداؤك الأبيض كما سمعنا عن الثوب الملائكي ؟ فابتسم قائلاً : انظري الى وجهي ارمقي وأطيلِي نظرك إلي ، فنظرت وقالت له إنك تشبه أبي رحمه الله ، فقال : نعم بنيتي

أنا روح والدك وجئت لتهدئة روعك وحيرتك التي كنت سببا فيها ، وانصحك يا بنيتي أن تعيشي يومك وتغفري لي عن اصطناع هوية ليس هويتك الحقيقية ، ولاتحمل اسمك الحقيقي أو سنك ،،، سامحيني حتى أستكن في مقبرتي وأشعر بالهدوء ، فأنا أتمزق من جراء ذلگ الذنب الشيطاني فقد ألبستك ثوب أختك المتوفاة حتى نعيش في أمان ، ضحيت بكِ سهواً من أجل أخوتك عاجلاً ، والآن جئتك أرتدي ثوب النجاة وهو الثوب الأخضر ، فبرضاكِ سوف أستبدله بالثوب الملائكي فقالت : أبي لقد عفوت عنك ولكن**!!!!!!** قال الأب : ولكن ماذا؟؟؟؟ حبي لك يجبرني بالعفو وأنا أنا لم أكن هي أبداً ، واستيقظت علياء وقررت ان تمتزج بثوب السعادة ، وتتناسى ، لا تنسى وصمة والدها لها ، وقررت الغفران له ومسامحته ، وعاشت علياء أسيرة ومتأثرة بحكمة جدتها رحمها الله التي تذكرتها حينئذ حين قالت لها يا بنية (((وتستمر الحياة رغم الشجن فلا هي تقف علي من اشترى ولا هي تقف علي من باع بلا ثمن))))

.....

قصة وجع

.....

في ظل سكون الليل الصارم ظل علي ساهداً حتى بزغ خيط الفجر وسمع صياح الديوك وزقزقة العصافير .... ، غريبة ، هو لم ير خيط النهار بل يرى كل شئ ظلاما ، تعجب وحدث نفسه ما هذا الظلام القاحل ؟؟؟ وكيف ذلك ؟؟ فأنا أسمع عصافير فجر يوم جديد ودخل شرفة حجرته ورفع رأسه للسماء لم ير القمر فهو غائب ، ولم ير النجوم ، ولم ير الكواكب ولا الكون يبدو على ساعات الضحى ، زاد تعجبه ونظر لمرآته قائلاً : من أنا أيتها المرآة ؟ ، أراني عبداً أسودا كعنترة بطل القصص الذى فقد حبيبته عبلة ، أراني كقيس الذى حرمه الزمان من ليلى ، أراني روميو ولكن أين جوليت ؟ وفجأأأأه!!!!!!!!!!!! سمع الباب يدق ، فتح فلم يجد أحدا ، وهكذا تكررت دقات الباب وتكرر فتحه دون وجود أحد فهلك جسده وعقله من الحيرة والفكر فاستغرق في سبات عميق ، ثم وجد رجلا يوقظه طويل القامة ، عريض المنكبين ، شاربه حاد وطويل يتصل بذقنه البيضاء ، يرتدي عباءة سوداء ، فقام علي يرتجف جسده وترتجف نبرة صوته ويرى أمامه كل الأشياء بحجرته تهتزوتتزلزل فتلعثم لسانه وثقلت حروفه أ. أ. أ. إنت مين؟؟؟؟؟ هاهاهاها متخفش انا قرينك ...قريني ؟ ، وعايز ايه؟؟؟؟ عارف انت فات من عمرك كام سنة وانت نايم ؟ لا لا كام سنة يعني ايه ؟؟ معرفش انت بقالك ٣٠ سنة نايم النهار ، بتصحى بالليل بس عشان عينك اتعودت علي الضلمة يا علي من يوم مازوجتك ماتت علي دراعك وفي سريرگ وهي كانت حياتك كلها ، عشت الليل من خوفك خايف تصحى متلقاهاش بتصحى بالليل ومتهيألك انها نايمة ، تروح تدورعلى القمر تشوفه غاب والنجوم غابت ، الكواكب غابت عشان انت بغيابها شفت كل شئ غايب حتى نفسك معرفتهاش في مرايتك ، والنهارده لازم تفوق ، اصحي يا علي وواجه النهار بدل ما تموت ف ضلمة الليل ، عارف يا

علي لو تمكنت من رؤية قلوب البشر هتشوف في كل قلب قصة وجع ياريت نرحم نفسنا وبعضنايا بني لعل الله يرحمنا ..... طب ساعدني يا قريني مش قادر ثم حاول فقام علي وفي يده صورة زوجته متشبثا بها ، فوقع علي وجهه وسمع صوتها يناديه علي علي علي ، وكان آخر صوت سمعته أذناه ، ثم لفظ آخر أنفاسه محتضنا صورتها واختفى مع روحه قرينه الزائر .....

.....

اختلال توازن

.....

اختل توازنه النفسي ، فوجد فراغا وجدانيا مرتديا ثوب الهجر والفرقان ، اتكأ على مقعد خشبي

حيثُ أخبره مالك في حلم اليقظة التأهب لمجيء سفينة فضة يقودها قبطان الحياة ، وجاء القبطان بسفينته الفضية العجيبة ، ومد إليه ذراعه الأيمن

وأخذه حيثُ مقبرة الحبيبة التى فارقته منذ صباه ، وقبض ملك الموت روحه ، فوجدها تأخذه وكان مبتسم الثغر ، واستكن جسده في عين بجانبها وغطائهم موحد الثرى ، وتجوب عليهما فراشة باهرة الألوان .....

هي فراشة لقاء الأرواح

.....

همسات كونية

.....

قمر: هل سمعت همسات السحاب؟ نعم يا كوكب قد سمعتها تقول النجوم خلف الفضاء ونحن بداخله ، فهيا نهرول للخلف لعل وعسى تكون السحابة العجيبة صادقة ،،، هرولنا ، ووجدنا أنفسنا داخل مركبة تطفو بنا علي أمواج السحاب الشبيهة بموج البحر وفجأة ..... وجدنا أنفسنا في مدينة عجيبة مليئة بالمصابين والجرحى ، فتعجبنا يا كوكب ، مالذي قذفنا بقوة دفع إلى تلك المدينة العجيبة ؟ ، فقال الكوكب لست أدري يا قمر ، أمر عجيب حقا !! آهآهآهاااااااه ..... مالك مالك يا كوكب ؟ انظر تلك مقابرمثل مقابر الأرض فعلا هذي مقابر مكتوب عليها للشهداء ، لكن أنا فرحان أننا معهم الآن ، وأرواحهم حوالينا هيا يا قمر نمضي من هنا لا ، أنا سوف أبقي هنا يا كوكب إلي أن أموت أنت مجنون لا أنا عاقل ، لكن أريد أن أحيا بجوارهم أنت حر حدث القمر نفسه ، أذهب أنا لعالم الفضاء الجميل وأسهر مع الشعراء والشواعر ليكتبوا في جمالي وسحري وعاد القمر للفضاء وفجأة لمح كوخا صغيرا هناك تشع منه أنوار كالسهام ، فتعجب و اقترب فوجدها النجوم تتلألأ ، ولكن اختفت الأنوار وعم الظلام القاحل فإذا برجل غريب الشكل ، لكنه جميل ووجهه مضيء ما هذا ما هذا؟؟؟؟ وأين النجوم التي خضنا رحلتنا من أجلها ؟ فقال الرجل : لا تيأسوا فالنجوم علي بضع خطوات من أقدامكم ولكن حاولوا البحث عنها بأنفسكم حتى تصلوا فهذا هو فعدم اليأس هو شرط الوصول لها ، والقبور هي التذكرة بالآخرة فلا تنسونها ، وهكذا ما زالت رحلتنا أنا الكوكب وصديقي القمر دائمة للبحث عن النجوم حيث الحياة كما رأوها بأحلامهم .....

سحب بلا أمطار

السحابة الأولى

.....

بيت أسرة سارة بيت في أحد الأزقة الشعبية ، ضيق الأركان ، متهالك الجدران ، يميل كأنه يصرخ بالرفض ، به أسرة أصلها صعيدي ، هي أسرة الحاج شوقي التي تتكون من ثلاثة من البنات وخمس من البنين يعيشون في حجرة واحدة بها أريكتين وسريرا خشبيا متأكلا من السوس ، والمطبخ داخل الحجرة ، والحمام مشترك مع جيرانهم في الحجره المقابلة ! (((لبني .. الإبنة الكبري))) جاهلة تلعب في الزقاق مع الأطفال أمام بيتها وبيت عمها الحاج صبري ، وقرر الأب زواجها من ابن عمها سمير ، رغم عدم بلوغها سن الزواج فهي طفلة في الرابعة عشر ، وتم تسنينها حتي يجوز لها الزواج حيث كان التسنين متفاقما بين العائلات متأخرة الثقافة ،،، (وراوية .. البنت الثانية))) أيضا لم تلتحق بالتعليم ولم تنل حظا منه كأختها ، وأيضا تزوجت من أحد أقاربها من محافظتها الصعيدية (((وسارة .. الابنة الصغري))) هي الوحيدة التي التحقت بالمدرسة ، وكانت من الطالبات المجتهدات ، بالغة الذكاء رغم صغر سنها ، تعشق القراءة وسماع المذياع ، فكانت تنتظر يوميا حفلة أم كلثوم وتجلس أمام الجريدة علي سماع الطرب وكان الأخوة ... علاء ومحمد ورضا وصابر متزمتي الطباع ، أما أخوهم رجب فكان متفاهما وأقرب شخص لأخته الصغيرة سارة ، لكنها فقدته ، فأثناء رحلة غطس مع زملائه ورغم حصوله علي بطولات في السباحة غرق في سن السابعة والعشرين ، وذهب بلا عودة ، وكانت أول صدمة لسارة ، خاصه والأسرة عامة مشتتة ، فالأب كان دائم السفر والترحال ليس في سبيل أسرته وتوفير سبل العيش ، بل في سبيل الهروب من مسئولية أسرته وأولاده ، وكان يتزوج ويطلق

ويعيش حياته دون مراعاة للثمانية أبناء الذين يعولهم ، فكان مزواجا ، والأم أصابها المرض بعد فقدان ابنها الصغير غريقا ، وهكذا سارة اصابتها. حاله انهيار عصبي بعد سماعها خبر وفاة اخيها وصديقها الوحيد داخل اسرتها المتأخرة فكريا .....

السحابة الثانية

تعليم سارة

.....

وصلت ساره في التعليم إلي المرحلة الثانوية ، وهكذا صارت ترسم خريطة لحلمها الموعود ، وهو التحاقهابإحدي كليات القمة ، فكانت في العام الأول من المرحلة الثانوي متفوقه دراسيا ، ومدير المدرسة يتخذها نموذجا مثاليا تقتدي به الطالبات ، ولكن سارة بزغت أنوثتها ، فقد أصبحت ممشوقة القوام ، عريضة المنكبين ، طويلة العنق ، تخطف بعينيها السوداوين الواسعتين كالفنجان أنظار كل من يراها ، تترقبهانظرات الشباب وتلاحقها ، فقال علاء أخوها الأكبر وهو معروف بالحزم والشدة والكل يهابه ... من بكره ساره ماترحش المدرسة ياما الأم : ليه يا بني حصل إيه؟؟؟ الأبن : أنا قلت كلمة وخلاص كفايه كده هو يعني كان مين اتعلم مننا أنا واخواتي ؟ البت كبرت ياما والعين عليها ، وماتنسيش إحنا صعايدة وكلام الناس كتير ، يعجبك أسمع حد بيتكلم عليها واقتله ؟ الأم: لا يا بني إللي فيه الخير يقدمه ربنا قوم نام دلوقت والصباح رباح الإبنة : الحمد لله أجازة نص السنة خلصت وراجعة المدرسة الحلم قرب يتحقق يا أمي ، وهتكوني أم المهندسة سارة الأم : إسمعي يا بنتي علاء أخوكي قرر انك متكمليش ساره : ايه؟!!!! إيه؟!!! ليه وازاي؟؟!! دا أنا خلاص يا أمي فاضل سنتين ونص علي تحقيق حلمي بعد الرحلة العلمية ، وتعبي ده عايزين تهدوا كل شئ ؟! حراااام عليكم حرام ، مش ممكن ده يحصل ابدا ، هموت نفسي ، ودخل علاء ... طيب موتي خدي السكينة أهي يلا موتي وانتي مسئولة بقي علي اللي هيحصلك ، وانهال عليها بالضرب والسب وظلت تصرخ دون جدوى والأم تبكي وتدعوعلي الأب الذي تركها في دوامة الحياة تقوم بدورها ودوره ، فهو الحاضر الغائب ،،، وتغيبت سارة عن المدرسة

، وأرسلوا لها إنذارا دون جدوي ، حتي جاء اليهم بنفسه مدير المدرسة وحاول إقناعهم بعودة ابنتهم لذكائها وتميزها ، ولكن أخاها الرجعي طرده دون رجعة ، وكانت عيناها تستغيث بمديرها ، ولكن الأمر ليس بيده ، فهو قرار متخلف من أسره متأخرة .....

.....

السحابة الثالثة

الحب الضائع

.....

رغم صغر سنها كانت تجلس بجانب المذياع كل ليلة في موعد حفلات كوكب الشرق أم كلثوم لتستمع إليها ، ومرت الأيام ودارت وتزوجت أخت سارة الوسطي في الأرياف من أحد الأقارب ، وأيضا تزوجت أختها الكبري من ابن عمها في سن صغير وتزوج ٣ أولاد بنين من أقاربهن ، ومات أخ لها ، وكان أقرب أخ لسنها وتفكيرها ، ولكنه كان لا يستطيع التعدي علي قرارات أخيه الأكبر ، فذات يوم خرج للتنزه دون عودة ، نفذ أمر الله ومات غريقا في مياه النيل ووقعت الصدمة كالسوط علي الأسره بأكملها وخاصة علي أخته سارة ، التي كانت تفضفض له وتحدثه بثقة ، فهو كان أخا وصديقا لها ، وهكذا ظلت على ذكراه. تبكي

.....

السحابة الرابعة

جواز علي ورق

.....

هكذا كلما تنمو سارة تزداد جمالا ، أصبحت طويلة القامة والعنق عريضة المنكبين جذابة العينين بوجهها البشوش الساحر ، الكل يطمع في الفوز بها كزوجة ، كانت هي الإبنة اللي تعول الوالدة وتشتري طلباتها ، وذات يوم خرجت للتسوق ورآها شاب ، وظل يتربصها بعينيه كلما خرجت ويترقب خطواتها ، وعندما وقعت عيناها الجاذبتين في عينيه التي نطقت بالعديد من الكلمات ... خفق قلبها وارتعش جسدها وارتجفت أناملها ، وتعجبت من شدة العرق رغم برودة الجو ولا تدري ما حدث لها ، ورغم أنها تداوم علي سماع كوكب الشرق ، كانت تسمعها دون إحساس بمعاني الكلمات ،، الآن كل كلمةتشعر بها وبمغزاها فحدثت نفسها ها هو الحب الذي تقصده كوكب الشرق ، وظلت تنام على صوت أم كلثوم وعلي طيف حبيبها وتتساءل هل هو يبادلني نفس الشعور؟؟ متهيألي آه ،،،

وكانت تعد الساعات للهبوط للسوق ورؤيته ، وذات يوم استوقفها فتعجبت ، قال لها اسمك إيه؟؟

ارتبكت ووقعت حقيبة الخضروات من يديها وانحنيا معا يلملمان حبات الطماطم والبصل ، فقالت له إسمي سارة ، ولمس يديها فاحمر وجهها وقامت مهرولة .... يالهوي يالهوي لو حد من اخواتي عدى وشافني يقتلني ، وهرولت مسرعة الي المنزل والفرحة تظهر علي وجهها البرئ ،،،

ثم قالت لنفسها : ايه ده؟ أنا معرفتش إسمه إيه ثم تذكرت ورقه أعطاها لها عند

لمس يديها ، وجرت ، وجدت الورقة في يد أمها قائلة لها : ايه دي يا بنتي ؟ حساب الخضار ؟ قالت لها : لا يا أمي هاتي ، كنت بكتب أنا هشتري ايه عشان منساش حاجة ، ونظرت إلى الورقه بلهفة ، فوجدته كاتبا فيها ... أنا إسمي منير ، ومعجب بيكي من فترة طويلة ، وغرضي شريف عايز اعرف بيتك عشان أتقدملك....فرحت ، لكن البسمة كانت حزينة ، تذكرت أن أسرتها يرفضون الغريب ، و يحبون زواج الأقارب فقط ، فبكت. في ثوان ودعت ربهابأن يحنن قلب أسرتها عليها ، وفي اليوم التالي قابلته وأعطت له العنوان وأفهمته طباع أسرتها وتقاليدهم ، حتى يتحمل ويثابر ، وبالفعل تقدم منير لخطبتها ، تعجبوا فقال الأخ الأكبر : انت بقه شفت أختي فين؟

رد عليه : بنت مؤدبة ومستقيمة ، رأيتها تتسوق فقط ، و سألت لقيتكم ناس ممتازة ...

آه .. طيب شكرا يا أخ

بس واضح انك مسألتش كويس احنا مابنجوزش بناتنا لأغراب ، بيتجوزوا قرايبهم بس ، دي بقه تقاليد العيلة وسلوها ...

منير : بس الكلام ده مبقاش موجود ، إنتم عايشين في مصر مش الصعيد حتى الصعيد اتغير دلوقتي

أنور : هو انت جاي تعلمناولا ايه؟ قلتلك دي عادات مش هنغيرها مهما دفعت فيها ، احنا بناخد قريب مش غريب لا مؤاخذة مع السلامة ، الزيارة انتهت .... ظلت سارة تبكي وتصرخ وتم ضربها من قبل الأخ الجاهل ،،

قلب سارة ومنير مربوطان بوثاق عميق ، ذهبت إليه طالبة منه الهروب من الأسرة ، رفض بشدة خوفا عليها ، فضغطت عليه ، وهو لا يريد أن يتم كتب كتابهما بشهود دون علم الأسرة ، لكنه تحت وطأة ضغطها وحبه الشديد لها وافق ، وتم عقد القران ، لكنه لم يلمسها ، ومرت الأيام ، وكانت مع أسرتها في فرح إحدي قريباتها ، ورآها قريب لها كان في إجازة من عمله في دبي ،

واعجب بها ، فهو ابن عم والدها ، وطلبها للزواج ووافقت الأسرة ورحبت بحفاوة ، انهالت سارة تبكي وتصرخ ... ازاي طب أقول إيه هيقتلوني ، فهرولت الي ابنة خالتها الكبري هدى فهي أقرب صديقة لها ، وسردت لها الحقيقة ، ففزعت هدى وصرخت ولم تشعر بنفسها إلا وهي تنهال بالضرب على سارة ، وظلت بشكل هستيري تلطمها علي وجهها ، ثم قالت لها بسرعة تعالي نخلص من المصيبة دي وقابلت منير ، وحكت له أنه لو لم يطلق سارة ، فسيقتلونها ويقتلونه لو علموا بأنه زوجها ، فذهبوا للمأذون وطلبوا منه اخفاء واقعة زواجها من أساسه ، وراعي المأذون موقفهم وكانت دموعها تمتزج بدموع حبيبها وودعها قائلا أنه لا يفكر في الزواج بعدها ، وتركته والصدمة كادت تقتلها. وهكذا انكتبت عليها الدموع العارمة طوال حياتها

وافقت الأسرة علي أمين (قريبها الموعود) ، وتحدد يوم الزفاف ، اليوم الذي تنتظره كل فتاة ، تكرهه سارة ، تبكي ، تشعر بسواد فستان الزفاف الأبيض ، تسمع الدفوف والطبول كالسوط ، وكالرعد ، تتثاقل قدماها كلما اقتربت من سجن الزوجية ، تشعر بأنه مجرد زواج علي ورق لا ترغب فيه وهكذا عاشت واقعا مؤلما نتج عنه إنجاب ثلاثة أبناء (بنتان وولد) ، الزوج ظهر أنه بخيل جدا ، جلس من السفر بعد الزواج ، تعيش الزوجة في حرمان وقحط ، تريد تعليم أبنائها ، تمد يديها لأهلها تطلب مساعدتهم المالية ، دون أن يكفي ، تتشاجر كل يوم معه بسبب تضييقه عليها ماديا ، فيقول لها : روحي جيبي فلوس ، ظلت تدعو علي أخواتها الذين حرموها من سلاح الشهادة والعلم ، كانت علي الأقل في مثل تلك الظروف تستطيع أن تشتغل بشهادتها ، وتنفق علي تعليم أبنائها ، وذات يوم تمشي بعد مرور سنين ، لتجد حبيبها الأول منير ، وتبكي علي نفسها وعلي حاله ، فقد أطلق لحيته ولم يهتم بنفسه ، زهد حياته في عشقها وظل راهبا ، فبكت وغادرت ، واخذت تفكر ماذا ستفعل في المعيشة والأولاد ، وهنا لعب الشيطان دوره اللعين وتوالت المشاجرات بينها وبين زوجها السلبي ، حتى كانت

توفر من طعامها في سبيل تعليم الأبناء ، وتعلمت الإبنة الكبري والتحقت بإحدي الكليات ، ولكن ماالدور الذي سيلعبه الشيطان في الغيب المقبل؟!

.....

السحابة الخامسة

طلاق سارة

.....

قرر زوجها طلاقها ولكنها صرحت له أنها حامل ، فأنكر الزوج نسب الحمل له وتدخلت ابنة خالتها واكتشفت الحقيقة ، وهي خطأ ساره مع أحد الشبان ، وسيرها في طريق الشيطان ومسها للمخالب الشيطانية ، وحذرتها من قتل أسرتها لها إذا اكتشفوا الحقيقة ، حيث طلب الزوج عمل تحليل لإثبات صحة نسب الحمل له ، ومكثت تسعة أشهر تبكي دماءا ، وعندما جاء يوم الوضع أعلنت ابنة الخالة أن سارة أنجبت ابنة معاقة وتوفيت فور ولادتها حتي تحميها من قتل أسرتها وزوجها لها ، وهكذا أنجبت ولدا في الخفاء وقرر العشيق التخلص منه ببيعه لأحد الرجال الذي باعه بدوره لسيدة مسنة لم تنجب ، ومر عام وتزوج العشيق محبوبته الفاسقة ، وظلت تتردد علي منزل الرجل لمعرفة عنوان ابنهما ، دون جدوي ، فقد رفض وقال لها إمشي اطلعي بره إبنك خدته واحدة غنية مابتخلفش وكتبت الولد باسمها وهاجرت دولة أجنبية ، وقامت بإبلاغ الشرطة دون دليل واتهمها الرجل بالجنون وهددها الضابط في قسم الشرطة بوضعها في مصحة نفسية ، وأقنعها زوجها بالنسيان قائلا : ده عقاب ربنا نتجوز بعد بيع إبننا ، ومرت سنين دون إنجاب ، حيث حرمهما الله من نعمة الإنجاب .....

.....

السحابة السادسة

الشيطان الخفي

.....

كانت تتردد سارة علي منزل إحدى جيرانها في الشارع المجاور لها وتفضفض لها عن مأساتها الزوجية ، وسمع أخو صديقتها الحديث فاستغل ضعف سارة وأخذ يشاغلها حتي وقعت في عشقه ، وكان عاطلا ، وتتالت المقابلات فيما بينهما وكانت تركب معه الموتوسكيل مختفية بارتداء نقاب حتي لا يراها أحد ، وهكذا أصبح يوسوس لها بأن تشتري أشياء بالتقسيط ويقوم هو بيبعها ، وإهدار المال ، وتكرر الحال هكذا حتي ثقلت عليها الديون وقدم التجار الايصالات للشرطة ، وزهق منها الزوج ، فهو لا يعلم لماذا تفعل ذلك؟ ، ولمن تفعل ذلك؟؟!!! ، وأخذ الشك ينتابه ، وعندما واجهها أنكرت بشدة ، وابنة خالتها التي هي صديقتها الوحيدةعلمت بعلاقتها مع ذلك الإنسي الشيطاني ، وواجهتها دون جدوي ، أنكرت سارة علاقتها به ، وانكر صابر علاقته بها ، وأصبح يتهرب منها عندما شعر بشك الجميع فيه ، ومنع أسرته من مصاحبتها ، جلست سارة أمام مرآتها الحزينة تبكي علي مآساتها الجديدة وتهديدها من قبل التجار بتقديم الإيصالات للشرطة وإيداعها بالسجن .....

.....

السحابة السابعة

فرح وعاهة

.....

فرح ابنتها الكبري أميرة ، الطبول تدق والأنوار تتلألأ ، والزغاريت تتعالي ، وفي وسط ذلك أتت صرخة سارة تزلزل الأرجاء ، حيث حست بثقل قدميها ، وعند الكشف عليها أخبرها الأطباء بحدوث شلل نصفي مفاجيء ، وعاشت علي كرسي متحرك لاتري ابنتها في عرسها ، والتحقت بوظيفة كعاملة نظافة في أحد الملاجيء ، تتحرك بالكرسي ، حتي توفر احتياجات المعيشة التي لا يقوي الزوج الثاني علي توفيرها ، وكل يوم تذهب لبيت الرجل تتوسل اليه أن يدلها علي طريق ابنها دون جدوي ، وهكذا عاشت أسيرة عجزها الجسدي والنفسي .....

.....

السحابة الثامنة

رحيل سارة

.....

طبيب عظام يأتي من دولة أجنبية ، وقرر إجراء عشر عمليات مجانية ، قدمت سارة حالتها ، وقام. بإجراء العملية لها ، وكانت تشعر تجاهه بحنين ، هو أيضا شعر بنفس الشيء ، فتحاورت معه وخلال الكشف وجدت بذراعه وحمة ، فتأكدت أنه ابنها ، ورغم سعادتها بمركزه ، رغم قهرها من فراقه وحرمانها منه ، ويوم إجراء العملية حدثت مضاعفات. لسارة وهبوط حاد في الدورة الدموية ، نتج عنه وفاتها ، فبكي الطبيب ، وتعجب الجميع لبكائه ، وعندما سرد لوالدته الحكاية تعجبت قائلة له : ليه بكيت ؟ قال : معرفش يمكن صعبت عليا فعلا يا ماما من أغرب الحالات اللي شوفتها يلا ماتت وسرها معاها حتي مكنش في حد بيزورها مسكينة.....

.....

روح تسكنها

قطة هبة ((القطة سولي))) ، التي تعلقت بها حين أهداها لها والدها قبل وفاته فارقتها ... فجأة !!! ، بقوة خفية مجهولة ، كانت تسير بها في إحدى الطرقات ، وفي مفترق الطرق اختفت من بين يديها ، كأن قوة خارقة قامت بانتزاعها ، فظلت تبحث عنها دون جدوى ، تعجبت جدا ، فقد كانت تضمها بيديها ، كيف فارقتها ؟! ، منذ نعومة أظافرها تحضنها ، تضمها ، تنام في فراشها وتحدثها عما بداخلها وترد عليها القطة كالبشر ، وتبادلها الحديث ، عادت هبة إلى منزلها حزينةتحتضن والدتها وتقول : سولي. سولي. سولي ضاعت يا ماما اختفت كانت بين إيديا وفجأه اختفت .....

كانت تكلم أمها و الدموع تغرق عينيها الخضراوين وحاولت الأم تهدئة هبة والتخفيف عنها وأخذت تقرأ على رأسها بعض سور القرآن حتى غفت وكل فترة تصحو صارخة تنادي على قطتها سولي سولي وتنام وتراها في المنام تلوح لها وتمد قدميها كأنها تستغيث من شيء ما ، وتصحو هبة صارخة ، ومر شهر وحالها كما هو ، والأم ساءت نفسيتها حيث رفضت هبه الذهاب إلى المدرسة ، ومكثت أسيرة للحالة النفسية ، ولكن الغريب أنه لم يأت جواب فصل من المدرسة ، والأغرب ثبوت حضورها ونجاحها وتفوقها دون حضور مدرسة أو مذاكرة أو اختبارات ، ووصلت الي كلية من كليات القمة (طب بيطري) ، رغم عدم حضورها أي اختبار ، لكنها تخرجت طبيبة !!!

ونظرا لعشقها للحيوانات تخصصت بالقسم البيطري ، فهي تحب الحيوانات وخاصة القطط ، كانت تحلم بتلك الكلية منذ نعومة أظافرها ، وأصبحت طبيبة بيطرية مشهورة ، وذات يوم جاءت سيدة للكشف على قطتها وهي شبيهة لقطة هبة ، بكت الدكتورة هبة ، وتعجبت السيدة وسألتها عن سبب البكاء ، فقالت لها تذكرت قطةفقدتها منذ سنوات فهدأت السيدة من روعها ، ثم مرت أيام وتقدم

للزواج منها طبيب صديق لها ، حيث أعجب بها هذا الطبيب بالمستشفى ، وتزوجا في غضون شهور ، وذات يوم استيقظت للذهاب لعملها ، فتذكرت أمها التي توفيت منذ ثلاث سنوات وترحمت عليها باكية ومرت سنتان وأنجبت هبة توأما ((منى ومنة))

وفجأة .....

كانت تسير ومعها ابنتها منة ومع زوجها توأمها منى ، فلم تجد ابنتها منة بين يديها كما حدث لقطتها منذسنوات ، الحدث يتكرر ، ولكن بطريقة أخري ، وانهارت هبةوزاد تعجبها وهي تصرخ ضاعت ابنتي منة ، ضاعت منة ضاعت منة ، وأخذت تنادي : منة منة منة ، دون جدوى ، وتصيح : يارب أنا مش فاهمة حاجة ايه اللي بيحصل ده وسقطت مغشية عليها ونقلها زوجها الي المستشفى وحل الليل فقامت تناجي الله وتردد كل ليلة (((يارب علمني الصبر على قضائك والرضا بقدرك فأنت وحدك تعلم ضعف النفوس)))

وذات ليلة وهي تناجي الله كعادتها منذ فقدان صغيرتها منة

سمعت صوت (منة) تنادي وتبكي ماما ماما ماما ، فارتجفت وأخذت تردد : منة منة ، فإذا بهاتجد أمامها قطتها سولي جسد قطة ولكنه صوت ابنتها منة ينبعث من القطة ،

تعجبت قائلة : سولي إنتي رجعتي؟ ، وصوتك زي منة ، فقالت القطة أنا حارسة بيتك يا هبة في صورة قطة ، وفارقتك حتى أحقق لك حلمك كطبيبة وحملت معكم نعش والدتك دون أن يراني أحد ، ثم حضرت حفل زفافك ، أما ابنتگ منة فقد وجدتها في خطر ، كانت هناك إمرأة لا تنجب وعزمت على اختطاف منة والهجرة بها فقمت بنزعها من بين يديك وعاشت في حلقي ، ماتخافيش هي تأكل وتتنفس وسوف تعود إليك مهندسة مثلما جعلتك طبيبة ، أما منى فهي في حوزتك وهتكون طبيبة بيطرية مثلك يا هبه ، فأنا لن أترككم وهذه وصية أبيك رحمه الله حيث أن روحه تسكنني ، وأنفذ ماتأمرني به تلك الروح الطاهرة فأباك

منذ زمن طويل أنقذني من يد امرأه قاسية كانت تعذبني وتركلني بقدميها في الشارع فالتقطني وأهداني لكِ وشعرتُ بالحب والألفة في حضنك لذلك عندما توفي والدك سكنتني روحه وأوصاني بتحقيق أحلامك وحمل نعش والدتك عند رحيلها وهكذا مازلت ارد الجميل السابق وأحاول جاهدة تحقيق أحلامك وحلمك في بناتك منة و منى ، ثم اختفت القطة بعد أن قررت الظهور كل عام لهبة حتى تطمئنها على ابنتها منة ، وهكذا فروح الأب هي القطة سولي ، وأصبحت رؤيتها حلما يراود هبة كل عام .....

أرواح وأجساد

.....

تعالت أصوات الزغاريد في بيت أم تحية كما تعود جيرانها على تسميتها حيث كان لديها ابنة تسمى تحية وتوفيت في العاشرة من عمرها ، ثم من الله عليها بهدير ، وأصبحت ابنتها الوحيدة وكل شئ لها بعدما فقدت والدها ففرحت بابنتها الوحيدة هدير التي أنجبت توأمان متماثلان تيتي وديدي كل يوم تنام هدير بعد إرضاعهما على أريكة بجانب سرير طفليها والإطمئنان عليهما ولكن الغريب أنها لا تجد تيتي في فراشه ، وأحيانا لا تجد ديدي ، ولا تدرك ماذا يحدث؟؟ ، فحدثت والدتها بذاك الأمر العجيب ، وردت أم تحية قائلة : يا بنتي دول كده ملبسوين بسم الله الرحمن الرحيم ، فارتجفت ابنتها : ايه يا أمي اللي بتقوليه ده حرام عليكي ليه كده ؟ بصي يا بنتي احنا مش هنخسر شئ لما نطمن اوعي تنسي إن أبوهم مشي ومنعرفش عنه حاجة وانتي كنتي حامل فيهم ودلوقتي هما بيختفوا ، وده شيء مش طبيعي ، أنا هجيب واحد من المرج بيقولوا إنه شاطر يا أمي ..إحنا مش جهلة ، كذب المنجمون ولو صدقوا يووووو يا هدير ارحميني بقى لا يا ماما أنا مليش دعوه بيكي إعملي اللي انتي عايزاه براحتك واتصلت بجارتهاوأحضرت الشيخ الشيخ : يا ساتر ، ازيك يا ست ام تحيه ادخل يا سيدنا بركاتك ادخل هاهاهاهاها ايه ده ايه ده ايه ايه مالك بترتجف ليه ؟ بيتكم. فيه روح مخفية مش انا قلتلك يا هدير يا بنتي؟ وبعدين هنعمل ايه يا سيدنا ؟ هخرجها ، لأن لو كان الحل انكم تعزلوا كنتم شوفتوا سكن جديد بس المشكلة إن الروح دي هتلازمكم في أي مكان يانهار ،،، طب اتصرف الهي يكرمك وخرجها دي بتاخد كل يوم واحد من عيال بنتي وبترجعه ايوه عارف عارف ها حي حي مدد مدد. اخرجي من عندهم أيتها الروح اللعينة مش هخرج مش هخرج ليه ؟؟؟؟؟ عشان هما جزء مني مش هسيبهم أبداا ، وتزلزل الشيخ وفجأأأأة!!!!! نطق الشهادةمرددا سامحني يا الله لا وجود لسحر

ولا شعوذة ، وسمع صوتا يردد أنا أبو تيتي وديدي وتم قتلي من متخلف عقليا لما كنت راجع من شغلي ومحدش عرف لأنه حرقني بغباؤه هههههههه وسمع الجميع الصوت الخفي العجيب ثم اختفي الولدين تيتي وديدي وبعد ربع ساعة ظهرت قطتان جميلتان ، ولكنهما يتحدثان لهدير : أنا تيتي يا ماما ، وصوت آخر : أنا ديدي يا ماما فصرخت الأم مرددة : ياربي ياربي اللهم لا اعتراض اللهم لا اعتراض ، بس هتعامل ازاي معاهم ازاي وهمست روح زوجها : هتتعاملي يا هدير ، ولادك لو رجعوا بشر هيموتوا سامعة؟ هيموتوا يا هدير ، ولما يوصلوا لسن العشرين هيرجعوا في شكل بشر ساعتها مفيش خوف اتحملي لو بتحبيهم ، قالت : طب حقيقي جوزي ..... ولم تكمل ، وبعدها اختفى الصوت ورضيت هدير بالأمر الواقع لا لا لا. حرام عليك. واستسلمت للأمر الواقع وعاشت مع أرواح أولادها بجسد قططي !!!!!

.....

القلب اليتيم

.....

قلب حائر يتأرجح بين كفتي الحياة ، تارة يفرح وكثيرا يحزن ، وهو قلب آدم فقد قلب آدم أباه الذي كان هوروحه وأنفاسه التي كان يستنشقها ، فهو كان أباه وصديقه وأحيانا أمه التي تحتضنه في أوقات حزنه وضيقه ، شعر بالوحدةكأنه الحاضرالغائب ، فهو لديه أم لم تشعر به ولم تحنو عليه يوما ، تمنى أن تحتضنه ولكنها قد تأبى ، أو لم تتذكر أنه وليدها ، كل مشاعره هي أخواته الذين يفتقدهم حتي بحضورهم ! ، لا مشاعر لهم نحوه كل منهم يبحث عن ذاته فقط ، وتركوا ذلگ القلب المسكين باكيا ، العيون متمزقة ، و الشرايين تعزف علي أوتاره لحنا حزينا ، يبكي عيون مستمعيه حين يتكلم ، تناثرت أحاسيسه مابين الشرق والغرب ، شعر بدوار بعقله الباطن المكتظ بالأفكار الحائرة ، توالت عليه الصدمات العاطفية ، عشق بصمت قاتل ، لم يقو علي الإفصاح بحبه الكامن ، نظر الي حبيبته من على بعد عدة أميال كان بينهما خطوات قصيرة ، ولكنه رآها خطوات عسيرة متباعدة ، هناك مفترق طرق بينهما ، حائل يعترض طريقهما ، ها هو حدث نفسه : من أنا؟؟؟ ولماذا جئت إلي هذا الكون المليء بالغيوم ؟!! جاء من أخذه رغم أنفه ، دخل بقدميه زاحفا كطفل يتعلم الحبو إلي دائرةمغلقة مع شخص مختلف عنه في كافة الجوانب ، وهكذا كان قدره المنتظر ، ومرت أيامه خلف قضبان سجن ذلك الرجل الذي سرق ببزوغه عمر ذاك القلب ، يالها من مأساة قد يعاني منها الكثيرون والكثيرات ، لكنه أصبح أمرا واقعا لا مفر منه ، وهكذا عاش أسيرا للعديد من الكدمات التي لا تزول آثارها ، بل تترك علامات بجداره الممزق ، وتخترق بابه المكسور ، نظر الي مشاعره ذات يوم فرأي هطول دم كالأمطار تتساقط من تلك المشاعر الحائرة ! ، حاول إيقاف ذاك النزيف الذي تفاقم وتفاقم ، لكن دون جدوي وأصبحت عين القلب ساهدة لم تر النوم أبدا ..أذناه تسمع هاتفا

ينادي ، ويري أحاسيسه مرتدية ثوبا مخيفا ، فترتعش أوتاره وتتزلزل جدرانه من شدة رهبته من ذلگ الهاتف المختبيء في ذي أسود قاحل ، ولكنه يردد بصوت مرتفع : انتظرني ،، انتظرني ويردد القلب بصوت خافت ماذا ماذا؟ ماذا أنتظر؟؟؟ قال له الهاتف ::: انتظر قبض روحك ذات يوم ، وهكذا استوعب القلب الدرس وفهم أنه يهدده بالموت ، فغفا وعيناه تسيلان بالدموع العارمة ، فإذا به يجد الشخص الذي جرفه القدر إلي عنق حياته يطبطب علي كتفيه ويزيل دموعه برفق ، ويوقظه لصلاة الفجر ، فشعر بالسكينة ، واستسلم للقدر والرضا بما قسمه الله له .....

.....

امرأة الحلم

.....

هبة ،، فتاة ممشوقة القوام ، جذابة الوجه ، تمتاز بالعلم والذكاء زميلة فريد في الكلية ، يراها فيخفق قلبه ، يرتجف جسده ، يشعر بأن قدماه تطيران في سماء عينيها العسليتين البارقتين كجوهرتين ، كل يوم يراها ، حتى تقدم لخطبتها ، قابل العديد من العثرات بسبب رفض الأهل لصغر سنها ، ولعدم قدرته علي الزواج سريعا ، ولكنه تخطى الصعاب فكان في آخر عامه الجامعي ، وهو وحيد فلا يلتحق بالجيش كغيره من الشباب ، التحق بوظيفة بشركة يملكها عم حبيبته هبه ، وتم تعينها معه ، حتى استطاع حجز شقة في إسكان الشباب بعدأن عقد قرانها ، وتقدم بعقد القران للحصول على الشقة ، ومرت السنوات وأنجب طفلة جميلة بلغت العشر سنوات ، كانت نسخة من والدتها هبه ، ولكنها توفيت فجأة علي أثر هبوط حادفي الدورة الدموية عاش الزوجان في حزن شديد ، وبعد سنتين أنجبا إبنة أخري تشبه فقيدتهما ، وعاشوا في سعادة وتعاهداعلي توثيق الرباط العاطفي بينهما ، ولكنه يراهما ساعات قليلة فقط ويتعجب من ذاك الأمر !!! ، وفجأة ..... سمع صراخا من قبل جيرانه وهم يصيحون : كله ينزل البيت بيقع ، فقام مفزوعا يصرخ ويهرول ، يبحث هنا وهناك عن زوجته وابنته ، فلم يجد أحدا ، هرول للشارع يبحث بين الجيران والمارة دون جدوى ، فجلس مستكنا علي جذع شجرة ، ينظر لنفسه ، فرأي نفسه رجلا عجوزا يشتعل الشيب في رأسه ، مر عمره دون زواج ، ومر قطار عمره دون شعور فهو ليس شابا جامعيا ولم يتزوج ، فمن هي هبة؟؟؟ ومن الإبنة التي ماتت ؟ ، والإبنة التي أنجبها ؟ ، غيمت أمامه سحابة من الظلام عارمة ، ثم أخذ. يركز ، فوجد نفسه كان يحلم حلما يتكرر يوميا !!! ، يعيش خلاله الحياة التي كان يتمناها في عقله الباطن ، أما عقله الحالي فهو فارغ من أي تفكير ، فشعر بضيق وذرفت دموعه ساخنة علي خده الأسمر

وتمنى أن يعود به الزمن ويكتمل الحلم ، ويري امرأة الحلم الجميلة التي جعلته يعيش بعد الموت ، وهكذا تمنى أن ينام حتى يتعايش مع حلمه القاطن باللاشعور ، وبعقله الباطن ، وما زال أثير امرأة الحلم يراوده ....

.....

العمرالضائع

.....

إبنة وحيدة وثلاث أولاد يعيشون داخل أسرة مشتتة ، الأب دائم الترحال والأم لا تفقه القراءة والكتابة ، لكن الأولاد أكملوا تعليمهم العالي بتلك الأم ، والبنت كانت تتحدي نفسها ، فهي لاتشعر بعاطفة الأمومة ، الأم تعشق البنين وتعامل الإبنة بعنف ومشاعر باردة ، كما لو لم تكن ابنتها الوحيدة التي تحلم بحضنها الدافئ ومشاعر الأمومة المشبعة بالحنين والحنان ، كانت تبيت ليلها والدموع تنبثق من عينيها البريئتين اللتان تشبهان الشمس عند سطوعها ، ها هي منى التي فقدت أول أمنية لها في حياتها الزائفة ، منى فتاة الصف الثالث الثانوي و المميزة بتفوقها الدراسي واجتهادها ، مرت سن المراهقة دون أن تشعربأحاسيسه كغيرها من الفتيات ، فكلا منهم تحب أو تحلم بحبيب ، ولكن والدها كلما هبط من سفره يظل يطاردها بنصائحه المخيفة ، فزرع في قلبها الخوف علي نفسها من كل شاب ، حتي كادت تخاف من أخويها البنين وتحرص علي الالتزام أمامهم وعدم إظهار مفاتنها الأنوثية التي بدت كأي فتاة ، كان الأب يريدها أن تتزوج دون مراعاة لإحساسها وقرر ان يسجنها بين قضبان الزواج التقليدي البدائي ، فتزوجت وعاشت حياةبائسه ولم تنجب حتي مر العمر بها ، توفي زوجها وذات يوم تقابلت مع حبيبها الأول الذي أحبته بصمت وكان عازفا عن الزواج حتي مر عمره هباء ، وسرد كل منهما قصته للأخر وقررا استرجاع شبابهما وإتمام الزواج ، وعاشا حياة سعيدة دون ملل ، حياة مليئة بالحب والاحترام ، وتلگ مشيئة القدر الذي كان رحيما بهما ، فدبر لقاءهما ليرتاحا بحبهما بعد رحلة أحزان عتيدة .....

شمس الحياة

.....

كل يوم ، ومع دقات عقارب الساعة الثانية صباحاً يأتي اليه طيفها يحاكيه ويتناولا معاً فنجانين من القهوة التركي مستقلين أريكة تبدو كقطعة أثرية قديمة من قصور الملوك ، ثم يتراقصا معاعلي أنغام موسيقى كلاسيك حتي يغفو ، وحين يستيقظ لا يجدها بين ذراعيه الملهمتين ويبحثُ عنها هنا وهناك دون جدوى ، ويظل ينادي حتى يأتي نفس موعد بزوغ طيفها الموعود وتتكرر فرحته الليلية ، وحين سألها : مليكتي الحسناء اين تختفين؟ ، فأنا لم أركِ بشروقي ،،، لماذا ، فقد جن جنوني ؟! فردت عليه بصوت ملائكي هادئ : ابحث بقلبك حبيبي لعلك تدرك أين أنا؟؟؟؟ فتعجب !!!!!! مردداً قلبي ..قلبي ..... قالت ::::نعم حبيبي قلبك الذي خفق بعشقي وتيم بظلي وهكذا تكرر اختفاؤها كالعادة ، ومر أسبوع ولم تظهر بات ليالي حزينة لا تفارق نظراته عقارب الساعة الثانية ، وفي اليوم التالي وجد شمسا تخترق زجاج شرفته و تشع علي وجهه بضياء صارخ وتداعب النوم بعينيه المرهقتين من السهاد بحثا عن الحبيبة ، واذا به يهرول حتى يظلل حجرته بالستارة ، ليجد صوتا يهمس في أذنيه : لا لا لا فتعجب!!! فإذا بالشمس تقترب من نافذته وتصيح : أنا ذاك الطيف الليلي الذي غاب عنك فأنا حبيبي أقطنُ في ظلك ليلا ، وأشع عليك نورا بالنهار لمداعبة عينيك الساحرتين ، فابتسم وفرد ذراعيه قائلا لها : اذاً فأنتِ الحياة ، فرددت : أنا لستُ الحياة بأكملها ، بل أنا سيدي جزءً هام منها ، أنا شمس الحياة ، انا شمس الحياة التي تبثُ فيك الأمل ليلاً وتدفؤك في نهار شتائك القارس وتشعلُ لهيب قلبك في حرارة صيفك الساكنة

.....

الوجه الناعس

.....

في بيت جدي لا يوجد سوى المذياع ، حياة الريف تختلف عن حياتنا في الحضر ، كلما تحركت والدتي هرولت وراءها ، الأهل يرون مدي لباقتي وتفنني في الحديث ، ويتعجبون لصغر سني وفصاحة لساني ، عندما أنهگ ، أريد النوم ، دخلتنا جدتي غرفة بها شئ مبني من الطين ومضطجع خشبي عليه سجادة ، وشيء آخر يشبه الوسادة ، تعجبت قائلا ما هذا الشئ الطيني يا جدتي فردت قائلة : ده بقي فرن يا تامر ياحبيبي بنعمل فيه العيش ، إحنا هنا مش ذي عندكم في البندر نشتري لا ، بنعجن العيش هنا ونسويه هنا ، وانت معلش هتنام علي كنبة جدك عشان عيب انت مش صغير عشان تنام في أوضة أمك وابوك ، معلش بقي مكاننا كله مطرحين ، مش زي عندكم ڤيلا يا سي تامر هههه الله يا تاتا تاتا هههه ايه تاتا دي يا واد تاتا يعني أنا قصدي جدتي طيب ما تقول يا جدة وبس لازم تاتا دي ؟ لو حد من أهل البلد سمعك...هيقول بتهزأنا حاضر يا.. ها.. جده.. هههه أيوه كده اتعدل ياتامر خساره الإجازة هتخلص وهنمشي وانا حبيت البلد دي أووووي طيب يا سي تامر وماله خليك قاعد معايا أنا وجدك بس الست الوالدة بقي مش هترضي ، مبتحبش البلد طول عمرها يلا يلا نام.. لحسن لو امك عدت ولقيتك صاحي مش هنخلص من لسانها هههه طيب هنام بس الصبح أروح الغيط مع جدي طيب يا عم هصحيك إن شاء الله وذهبت مع جدي الغيط ، منظر رائع ، الفلاحين كلهم صاحين والذي يزرع والذي يحصد ، كنت فرحانا جداا وقلت لجدي : ممكن آخد الفاس يا جدو واعمل زيكم ؟ وهتقدر يا تامر ؟ جربني بس طيب يا سيدي خد وبالفعل استطعت أن أفعل مثل جدي بالضبط. وأتت جدتي بالغداء لنا في الغيط وكان معها بنا صغيرة تلتصق بها ، تكتسي بجلباب فضفاض واسع ذات وجه ناعس ، عيناها زرقاوان كلون السماء الصافي ، فجذبتني إليها عندما قلت :

ايه القطة الجميلة دي ، وخجلت وانبثق من وجهها احمرار واشتعل بريق الخجل في عينيها الزرقاوين ، تشبهان عينا قطتنا السيامي تيتي ، وهكذا طوال فترة الإجازة ترددت تلك الفتاة مع جدتي إلينا بأرض جدي حيث أنها تحب جدتي منذ نعومة أظافرها ،،،، وذات يوم سمعت أمي تنادي...تامر.تامر..اصحي يا حبيبي هنسافر دراستك هتبدأ بعد يومين بألمانيا ، فشعرت بخوف وضيق ، تعودت علي حياة الريف البسيطة ونشاط الفلاحين وصديقتي الفأس ، وهدي صغيرة الريف الجميلة ، فسافرت وعند الوداع آخر شيء رأيته نظرة عتاب في عيني هدي وحديث كامن كأنها تريد عتابي علي رحيلي ، وفرت دمعة من عيني وهرولت هدي بنزع إيشارب من رأسها الجوهرية ومسحت الدمعة ، فطلبت منها الاحتفاظ بالإيشارب ، فأومأت بابتسامة ووافقت ، وسافرنا ألمانيا وكنت أراسل جدتي وجدي وأطمئن بطريق غير مباشر علي هدي ، وجاء لنا خبر وفاة جدتي وبعد سنتين من وفاتها توفي جدي ، وانقطعت أخبار هدي فكيف أتواصل معها ؟ ، خيوط التواصل فنيت ، ومرت عشر سنوات والتحقت بكلية الطب وبعد انتهاء الدراسة طلبت من والدي فتح منزل جدي وجدتي عيادة للفقراء مجانا وكصدقة جارية لهما ، ورحب أبي بالفكرة ، ولكن اعترضت أمي وأقنعها أبي بعد مزيد من المشاحنات والمشاجرات ، وعندما ذهبت الي بلدة أبي رأيت هدي تأتي مسرعة فرحة بي وبمركزي ، فقلت لها : متغيرتيش يا هدي إنتي جميلة طول عمرك فرددت : وانت كمان ياتامر متغيرتش ..... وكان أهل الريف يحبونني كما أحبهم ، وذات يوم أيقظني والد هدي من نومي ، كانت الساعة تشير إلي الثانية بعد منتصف الليل إلحقني يا دكتور بنتي هدي تعبانة أووي فارتجفت ، وارتديت البالطو الشتوي علي بيجامة النوم وأخذت حقيبة الكشف وذهبت ، كشفت علي قلبها فوجدت سرعة في ضربات القلب وهبوطا في الدورة الدموية ،،، قلت : لازم ننقلها مستشفي الموضوع ده جالها قبل كده ؟ أيوه يا بني كتير ومعرضتوهاش علي دكتور ؟ لا أول دكتور يشوفها إنت ليه كده ؟ الحالة متأخرة حرام عليكم ونقلتها للمستشفي

وتشابكت يدي بيدها وهي منفرجة الثغر قائلة : أنا فرحانة إنك آخر شيء هشوفه يا تامر قبل ما أموت بكيت وصحت لا لا لا يا هدي انتي هتعيشي أنا جيت البلد عشانك هتعيشي يا حبيبتي وهنتجوز وبعد دقائق لفظت آخر أنفاسها قائلة : تامر ..... بحبك سمعت الكلمة التي كنت أتمناها من حبيبة عمري هدي لأول وآخر مرة ،،،،،،،،،،، صرخت مرددا اسمها دون جدوي وقررت المكوث علي ذكراها أزورها دائما بمقبرتها ، وأضربت عن الزواج ، فلا يوجد من النساء من تشبهها أو يمكن أن تحل محلها في قلبي ، وها أنا أزورها بعد بلوغي الشيخوخة ، يبدو أن ساعتي قد حانت وأنا بجوارگ ياحبيبتي ،، كم اشتقت إليگ ، وكم أود معانقتگ ،،،، آاااه ،، أشهد ألا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله ..... وقام التربي بدفنه معها حيث علم قصتهما من تامر خلال سنوات زيارته للمقبرة .....

.....

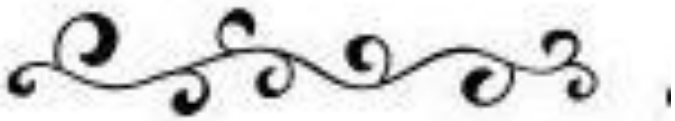

كوكبة الحياة

هناك دمعة حائرة مابين الجفن والرمش ، تتأرجح.في عين كوكبة الحياة ....و .حيث أنها تتصف بالثبات ، فكيف تفقد قوامها وتسيل ندما ؟ ، ولكنها سالت علي وجه القمر وأشعلت النيران بعيونه فبات جمرا وانطفأ نوره وأصبح ليل العين قاحل الظلام فتعجب البشر !!!!!!

هل هناك سماء بها قمر لا يشع ضياؤه ؟ ، وتسألوا لماذا ؟؟ ،،

وكيف حدث ذلك؟؟؟ !!

فأجابتهم السماء : بسيول من الأمطار وقالت أمطاري تهطل بسبب حزني علي كوكبة الحياة التي تتأرجح دمعتها بين الجفن والرمش ، فأنا أبكي حزنا عليها وعيوني فاضت بالدموع في هيئة مطر ، حتى أزيل تلك الدمعة التي تبرق حزنا في عينيها الفاتنتين .....

....

طيور بلا أحزان

.....

بين سكون الليل في تمام دقات الساعه الثانية صباحاً ليلة الجمعة كان (سامر) طفل الخامسه يشعر بالأرق يبكي علي وسادته الصماء ، يراود الفكر عقله رغم صغر سنه ،،، فظل ساعات يتقلب يساراً ويميناً لا يسمع سوى دقات عقارب الساعه التي تضرب ناقوس الليل بأصواتها ، وفجأة!!!!!! سمع بجانبه كتكوته الصغير (كركر) ينقر في أصابع قدمه ويداعبه كأنه يشعر بحزنه وتفكيره فشعر سامر براحة وقام يحتضن كركر ، ثم وضع رأسه في مقابل وجه الكتكوت وأطال النظر اليه قائلاً : كان نفسي مبقاش بشر كان نفسي أبقى زيك يا كركر طير ميفكرش في حاجة غير الأكل واللعب وبس محدش يشخط ولا يهين فيه رد كركر::: ليه بس يا سامر. مالك؟؟؟؟ من وقت وفاة بابا وزوج أمي بيكرهني وبيحب بنته(علا) أكتر مني ، بيدخل من الشغل يبوسها ويلعب معاها ويذاكر لها وأنا كأنه مش شايفني قدامه ، متحسبش إني صغير ، دايما في المدرسة بيقولوا عليا إن عقلي مسابق سني عشان كده أنا فاهم كل شئ ولما كان نفسي ف تاب جابه لبنته وانا لاء ، وماما ... عادي ... عمرها ما سألتني مالك؟؟؟ ولا محتاج آيه؟!! ، أنا نفسي أكون طير مش إنسان عشان أهرب من العذاب ده كركر : بس يا سامر إحنا الناس بيربونا ومابنبقاش عايزين نكبر لأنهم بيدبحونا ونصبح وجبة شهية لهم ، خليهم أحسن يضايقوك برده ، أحسن ما يهضموك جوه .... هههههههههه يا كركر. أنا مابهزرش ، لكن أقول إيه بس؟ أمر ربنا ، الله يرحمك يا بابا ، عمري ما هنساك رغم إني معشتش معاك غير ٣ سنين بس ، مش ناسي حنانه يا كركر حاول يا سامر تغير من نفسك وتنسى الحزن والتفكير فكر في دراستك أهم حاضر يا كركر هحاول وتركه كركر ثم نظر سامر في مرآة غرفته ، وقال لنفسه أنا مش لازم ازعل من النهارده لازم ألعب ، أضحك ، أعيش سني

، وكمان أنا مسئول عن ماما مهما عملت ، لازم أذاكر وأجتهد عشان أنا الراجل اللي هتتسند عليه ماما في كبرها ، ومن دلوقتي هيا للطاقة الإيجابية ، ووداعاً للطاقة السلبية ، وسمع صوت أثاث حجرته المتواضعة من سرير وأريكة ومكتب صغير عليه كمبيوتر ودولاب ملابسه يقهقه ويتراقص فرحاً بسامر .....

.....

مكتوفة الأيدي

.....

ظلت مكتوفة الأيدي أمام حياة مظلمة رسمها لها القدر بريشة الأنين وبلورتها في ثوب أسود شاء القدر أن ترتديه منى في ريعان شبابها ، جلست في القطار عند سفرها لزيارة خالتها بالإسكندرية فنظرت من النافذة على شريط القطار ، ومرت ذكرياتها المأساوية كالشريط العابر ، كانت تحلم كأي طفلة باللهو واللعب بين صديقاتها وجيرانها الأطفال وتشغف بالخروج للتنزه كما ترى بنات عمتها وخالها يتنزهون مع أسرهم ، ولكن أسرتها كانت متزمتة ، تكره إنجاب البنات ، الأب مسلوب المشاعر والأم تملك من القسوه بحارا ، ولم يرزقهم الله سوى (منى) ، فكلما أنجبت الأم ولدا يموت ولا تكتب له الحياة ، حتى وصلت الأم لسن عدم الإنجاب ولم يتبق سوى تلك الفتاه المسكينة بين كنف أبوين متحجرين القلب فدائماً يمنعها الأب عن اللعب مع صديقاتها وأقاربها خوفاً عليها واعتقاداً منه بهواجس الإعتداء عليها في أي وقت ، كان يعتبرها عبئا على عاتقه وينتظر لحظة تسنينها لعقد قرانها ، وكانت تذهب للمدرسة بصعوبة ، والأم رغم أنها امرأة عاملة إلا أن عقليتها متأخرة وكانت الأم تترك المنزل طوال النهار وتعود منهكة لا تحادث الابنة في أمورها وعندما سألتها ابنتها ،، ماما أصحابي سألوني إنتيِ بتشتغلي إيه أنا معرفش؟؟؟؟ ردت الأم: قولي ممرضة وبعدين وهما مالهم ؟ ، لو سألتيِ الأسئلة دي تاني هتقعدي من المدرسة بلاش وجع دماغ ، خافت الفتاة وبكت قائلة خلاص يا ماما مش هسأل مش هسأل بس بلاش أقعد من المدرسة أنا بحبها أوي وعايزة أتعلم ، ودخلت الابنة ودموعها ذارفة على وجنتيها غضباً من الأم والوحدة التي تعيش فيها بين أبويها ، وجعلت تتحدث مع لعبتها الدبدوبة التي أحضرها لها جدها رحمه الله ، وتحتفظ بها لحبها لجدها ،،، ومرت الأيام ووصلت منى للمرحلة الثانوية ، فأصبحت في الصف الثاني الثانوي وبدت عليها معالم الأنوثة ، وجعلها

الأب ترتدي خمارا رغماً عنها ، وكانت دائماً تخضع لرغباته خوفاً منه ولكن كانت تحب حصة اللغة العربية ، وشعرت بانجذاب نحو المدرس وهو أيضاً بادلها نظرات الإعجاب وذات يوم جاء وقت المغادرة من المدرسة فنادى عليها مستر سامح أستاذ اللغة العربية منى - منى نعم يا مستر في حاجة ؟ وشعرت حينئذ بتعثر خطاها وخفقان قلبها رد قائلاً عايز أتكلم معاكِ شوية اتفضل يا مستر لا يا منى مينفعش هنا تعالي نقعد في أي مكان لا لا لا أنا بخاف من بابا ده لو شافني معاك يقتلك ويقتلني يااااه للدرجة دي خايفة منه ؟! أيوه انت متعرفش طبع أبويا ده ممكن يحرمني من التعليم أنا بتعلم بصعوبة أصلا طب خلينا في المدرسة تعالي حاضر ،،، نعم يا مستر ممكن أعرف إيه سبب الحزن والدموع اللي في عينيكِ دايماً؟ وانهمرت دموع منى كالسيول كأن كلامه عاصفة اخترقت عينيها وكونت سحبا ثم تساقطت الدموع إهدي مالك ؟ كل ده جواكِ منى؟ إحكيلي متكتميش دموعك ولا حزنك وسردت له منى قصتها وسوء معاملة والديها وحديثها الدائم مع دميتها الصماء وتعتمت عين سامح بالدموع يااااااااااااااااااااااااه يا منى كل ده يا حبيبتي جواكِي ؟ إيه ؟؟ -- إنت قلت حبيبتك ؟؟! أيوه حبيبتي أنا بحبك وعارف شعورك نحوي وإنك بتبادليني نفس الشعور فشعرت بخجل واحمر وجهها وسرت رعشة بأناملها وجسدها كله من حيائها ، ولكن قلبها يرقص من شدة الفرح ،،، شعور غريب و رياح عارمة اجتاحت قلبها وفاجأها المستر بقنبلة أخري وهي لم تفق بعد من تأثير أجمل كلمة سمعتها في حياتها إسمعيِ يا منى أنا عايز أتجوزك على سنة الله ورسوله هاتي عنوانگ لا لا بابا هيموتني متخفيش لازم أواجه أبوكيِ وأغير تفكيره عن البنات إنتيِ أجمل وأميز طالبة عندي ، وجاء سامح لطلب يد منى من والدها رسمياً وقال لأبيها أنا مدرس منى بالمدرسة مدرس العربي ومنى بنت متربية وممتازة طيب يا عم وبعدين أنا يا حاج أحمد بطلب منك إيد منى على سنة الله ورسوله ، وشقتي موجودة هنا في البلد جنب المدرسة خلصت كلامك يا مستر أيوه يا حاج ومنتظر ردك معنديش بنات للجواز ليه كده اذا كان عاجبك أنا

حر يا أخي في بنتي راجل متخلف معقول البنت الرقيقه دي بنتك ودخل الأب البيت ، وكان غاضبا ، وأخذ ينادي بعصبية علي ابنته منى بت يا منى واستيقظت علي صوته مرتجفة ...نعم نعم يا بابا تعرفي منين سامح ده ؟ وانهال عليها بالضرب المبرح وتكاثرت المشاجرات لذلك دعتها خالتها للجلوس عندها يومين بالإسكندرية ووافق الأب القاسي بصعوبة وأوصلها للمحطة ، فجلست وأغمضت عينيها وتذكرت كلمات المستر لها وتعبيرات وجهه الحنونة ، ومر يومان بالضبط وطلب الأب منها أن تعود وهي تبكي لخالتها لكي ترفض طلب أبيها ، فهي لاتريد العوده للسجن الأبوي ، ولكنها لا تستطيع الاعتراض فعادت وعاد الأب لحبسها ومنعها من الحصول على الثانوية العامة ، فكانت تقضي ليلها باكية ، تراودها أفكار شيطانية صبيانية ، وصلت الى أسوء حالة نفسية ، لم تعد تدرك الخطأ من الصواب ، وهكذا كان اليوم الموعود ودخلت حجرتها وفكرت في الانتحار وسكبت كيروسين وكبريت واشتعلت النار في حجرتها وجسدها الممشوق ولم تصرخ فألم النار أرحم من أب يكويها بها يومياً ويقتلها نفسياً وكانت تستغيث برحمة الإله والتماس العذر لها لم تعلم عذاب وعواقب الانتحار عند الله ، وعندما عادت الأم رأت دخانا ينبعث من الشقة ورائحة الحريق تتفاقم وصراخات الجيران تتوالى ، كسر الجيران باب الغرفة ووجدوها رمادا ، وقد تفحمت ولم يتبقى منها شيء ، ووجدوا كتابا بةفي صالة المنزل به كل حياتها وسوء معاملة والديها لها وختمت قصصها قبل التفكير في الانتحار بقرار انتحارها حرقاً وقدمت في الخاتمة نصيحة لكل أبوين وحسن معاملة البنات وعندما اطلع رجال الشرطة على الكتاب اعتبروه دليلا للمتسبب في انتحارها وتم القبض على الأم والأب والحكم عليهما بالأشغال الشاقة المؤبدة والتحريض على قتل ابنتهم ، وعندما علم سامح هرول الى حجرة منى وأخذ يحتضن رمادها وأخذ منه حفنة ليحتفظ بها ، وأوصي بدفن رمادها معه عند وفاته ووضعه في قماشة بيضاء من كفن منى واحتفظ به ، وعزم على عدم الزواج بعد حبيبته منى

وذات يوم كان سامح نائما فوجد طيفا يوقظه ، تعجب وارتجف ، فهو طيف حبيبته مني جاء يؤنس وحدته الموحشة في غربته ، وظلت تظهر له كل يوم لحظات عابرة بصمت دون حديث ، وكلما حاول أن يمسگ بها يجد نفسه يمسگ سرابا لاوجود له ، فهي مجرد خيال يهيؤه له الوهم ، حتي مات سامح علي ذكراها وبين يديه قطعة القماش الملحق بها بقايا رماد جسدها الفاني ، وقام طيف مني بحمل حبيبها وبنت له قبرا بجوار بيته ودفنته بدموعها العارمة ، وهكذا التقت أرواحهما في الدنيا والآخرة .....

.....

مغلق حتي الرحيل

.....

طلب منها الرحيل بعد ما امتلك قلبها وأغلقت عليه مشاعرها الجياشة ، ولكنه شعر بالندم ، وعندما فارقته عزف عن النوم وسهد ليله ذارفا الدموع ،،، فعاود يطلب منها العودة وفتح الباب المغلق ، فإذا به يجدها قد رسمت له قلبا مدمما ، ويدان لرجل بمخالب شيطانية ، وكتبت علي كفيه ((مغلق حتي الرحيل)) وتفوهت بجملة أخيرة ... قالت له : سيدي أنت تطلب المستحيل ، فقد أزف الوقت ، وفي بضع ثوان لفظ أنفاسه ومخالبه تتشبث بالقلب المرسوم علي كفيه دون نزوع ، وكان قلبها المدمم مقبره له .....

.....

القطة العجيبة

.....

هناك قطة كانت ترتكن علي أريكة في ساحة مدخل العمارة التي أقطن بها ، كانت تجلس دائما بجانب بواب العمارة (رافع) ، ولكنه كان مندمجا في النوم في سبات عميق ، و يصدر من أنفه ضجيجابالشخير المزعج وهوناتج من إرهاقه طوال اليوم في عمله بالعمارة وقضاءطلبات السكان ، القطة مواؤها لفت انتباهي لدرجة جعلتني أهبط لأرى منفذ الوئام الحزين ، عندما رأتني صمتت ، عجباً لتلك القطة ، وكأنها طفلة استكنت بوجود الآخرين ، وصخبت من الوحدة ، وفجأةهرولت وأخذت تتمسح بي وسمعت صوتاً بشريا يصدر منها ينادي : بابا !! ، تعجبت لعله خيال نتيجة لقلة النوم والأرق وبالفعل اخذتها ووجدت ابتسامة علي وجهها حين حملتها بين ذراعي ، سبحان الله لم أشعر قط بأنها حيوان أليف ، بل أشعر أنها إنسان مندس في جسد وشكل قطة !! ، وشعرت بالسكينة وغفت بين ذراعي حتي الصباح ، فأخذت تداعبني وتتمسح في ملابسي حتى أستيقظ وبالفعل وضعت لها إفطارها لبن وجبن رومي ، وتناولتهما بلهفة غريبة وارتديت ملابسي وذهبت لعملي فإذا بي أجدها أمامي في مكتبي ، تعجبت وانتابتني الدهشة ، وأخذت أقول لها : أنتِ جان وترتدين ثوب إنسي وتتلونين كقطة؟ ، أنا لا أفهم شيئا ، وعند عودتي وجدت رافع البواب يبحث عنها ، فسردت له ما حدث وقلت له : روح خدها من العربية بتاعتي ، فذهب ولم يجدها فزادت دهشتي أين هي؟ ده انا لسه سايبها ..... بسم الله الرحمن الرحيم ، القطة دي من عجائب الدنيا السبع ، رد رافع البواب صح يا مجدي بيه. بتكون موجودة و فجأة تختفي ،، أنا برده محتار في أمرها بس بتحبني وبحبها طيب يا رافع متنساش تحجزلي مسافر البلد للأولاد وحشوني وعندي أجازة أسبوع ، احجزلي في قطر ١٢ الضهر حاضر يا مجدي بيه هحجزلك ، وبالفعل ركبت القطار وغفوت حتى قال لي الراكب الذي يجلس

إلي جواري : يا أستاذ وصلنا الشرقية اصحى ، فقمت قائلا: يااااه هو أنا نمت كل ده ؟ واضح اني كنت مرهق جدا ، يلا أحسن برده عشان اصحصح مع العيال..هههههه وصلت البيت وسألت علي بناتي الصغار التوآمان رودينا ورويدا فوجدت رويدا ولم أجد رودينا ، تعجبت ، قالت زوجتي : متقلقش زمانها جاية ، فنهرت زوجتي قائلا : بتخرج ازاي دي ؟؟؟؟ دي مكملتش سنتين ، ضحكت زوجتي وقالت : دلوقتِ تعرف ، فإذا بي أجد القطة الغريبة ، فخاطبتها متعجبا : ايه ده ؟ إنتِي جيتي ازاي معرفش ، ايه حكاية القطه الغريبة دي ؟ ، وفجأة تحولت القطة إلي بنوتة جميلة توأم رويدا. فقالت زوجتي : دي ياعم رودينا قلت ايه ؟ ، وبدي علي وجهي الاندهاش ، فقالت الزوجه هو كده لازم واحدة من التوأم تسرح وتيجي مصابة أومكسورة ، وترجع تاني أعمل ايه بس؟ واخذت رودينا تقبل والدها. وتنام بين ذراعي كما كان يحدث من قبل ، وهكذا استمرت معي ، قطة في غربتي ، وبنوتة في منزلها تشاغب ، وتتشاجر مع توأمها رويدا ، فلهج لساني قائلاً سبحان الله ، فهو علي كل شئ قدير !!! .....

.....

الملعقة الذهبية

.....

فتاة الثامنة عشر الدلوعة ، التي تأكل كما يطلق عليها جيرانها بملعقة ذهبية نظرا لتدليل والدها لها وتواجدها في أسرة ثرية ، وكانت ترسم أحلامها منذ نعومة أظافرها بزواج فتي ثري مثلها يسير علي مسيرة والدها في الترفيه والتدليل المفرط ، وكانت المفاجأة قرار زواجها من ابن عمها ضاحي الذي تكرهه جدا وتتعالي عليه منذ الصغر ، ولكنها في ظل ضغط والدها ومطاردته لها بالإلحاح خوفاً عليها نظراً لنظرته الريفية المتأخرة للبنات وعاداته الموروثة من والديه وأجداده ، رغم ثرائه الفاحش فهو يري أن سترة البنت في زواجها ونظراً لشدة حبها له وخوفها من حرمانها من الميراث فيما بعد ونزع الملعقة الذهبية من فمها ، خضعت لرغبته ولكنها تشعر بعدم القبول ناحيةابن العم فعندما تنظر اليه ترى حلقة مفقودة وتحدث نفسها : مش هو ده الشخص اللي كنت بتمناه ، مش فتى أحلامي ، وكلما اقترب موعد الزفاف تنام ودمعتها على خدها الحزين حتى جاء اليوم الموعود يوم الزفاف وتم كتب الكتاب وعندما طلب منهاالمأذون ان توقع علي عقد الزواج ارتجف قلبها ويدها ، لم تستطع أن تمسك بالقلم ، وتسمع عمها يقول: العروسة مكسوفة وبترتعش هههههه كل عروسة في الأول كده ، ثم قال امضي يا علا ، وقعت وشعرت حينئذ بأنها توقع على شهادة وفاة شبابها قبل أن تعيشه ، وتم الزفاف ٤ساعات جلست وسط دقات الدفوف والطبول ولكنها كصرخات في أذنها ، وعندما ودعها الأبوان بعد توصيلها الى منزل الزوجية دون أي وصية من أمها فهناك حاجز منذ طفولتها بينها وبين الأم ، لا تدرك ما سببه فدخلت تلك الحياة دون أن تعرف قواعدها ، وهكذا مرت الأيام وكانت معاشرتها لزوجها بالإكراه ، شعرت كأنه حق مغتصب ، وبعد عام أنجبت بنتا سمتها سناء ، وكانت تشفق عليها أن يحدث لها مثل والدتها وتتزوج بشخص لم يدق له قلبها

بأي حب فهو زواج صالونات ، ودخلت الجامعة لإستكمال دراستها ، وبعد ثلاث سنوات أنجبت سامر ، وقررت أن تعيش بلا روح ولا جسد من أجل أبنائها ، ومرت السنين وفي لحظة ما شعرت بخفقان في قلبها تجاه أحد الأشخاص ، وعلمت حينئذ أن المال لايعوض شبابا أو سعادة ، بل يزهق الأرواح ، ووجدت ذلك الشاب يبادلها نفس الشعور التقت أرواحهما ولكن بعد فوات الأوان ، فهذا الحب لا حق لهما فيه ، هي تعلقت به للغاية حتي أصبح مرآتها التي توجهها نحو الطرق الصحيحة ، تستشيره في كل أمورها ، تراه طفلها وزوجها التي حرمت منه ، وصديقها الذي لم تقابله من قبل ووالدها الذي افتقدت حنانه بوفاته بعد زواجها ومرت سنين تحدثه ، فحبهما كان حبا شريفا محترما ، هما مقتنعان بأن ذلك الحب ليس من حقهما ولكنه قدر ومكتوب دون موعد ، أصبح بينهما رباط مقدس ولكن كان ضميرها يؤرقها ورأت إنذارات شتى من الله كأنه يأمرها بالاستيقاظ من غفوتها والتغلب على قلبها الرقراق والتفكير العقلاني في علاقة محرمة شرعاً رغم نقائها ، فحبيبها تقي من عائلة متدينة مرموقة ويخاف ويحافظ عليها كل لحظه تجمع بينهما وكلما قررت البعد تبكي وتحزن ولا تقوى علي التحكم في مشاعرها نحوه ، وتعاود سريعاً حاولت مراراً وتكراراً دون جدوى ولكن ذات يوم وقلبها يتمزق ودموعها تنزف وتسيل ساخنة تحرق خدها قررت البعد وشعر هو بذلك ولكن هي لم تنسه حتى رحيلها وتريده الصديق الودود والأخ الذي يوجهها ولكنها شعرت برفضه وتوجيهه اتهامات لها بالغدر رغم انه يعلم بمدى حبها له ومدى قربها من الله وحبها للخير له ولجميع البشر فصدمت وباتت تبكي على موقفه العجيب ولكنها قررت الاحتفاظ بكل ذكرى جميلة له أو كلمة قالها لها أو مكان جمعهما في يوم ما ، وهكذا دونت مذكرتها داخل شرايين قلبها الممزق حتى رحيلها .....

الفيلا الملعونة

.....

نار تشتعل في الفيلا المجاورة المطافيء تسيطر على المكان قلبي كاد يتوقف... قمت على صوت المذياع حريق بفيلا ثروت باشا وتفحمت الأسرة كاملة ولم يتبق سوى جدار خاو... صرخت بأعلى صوتي نهى نهى.. حبيبتي فرحنا كان الشهر القادم أغلقت معي التليفون من ساعات. ماذا حدث؟ ما سبب الحريق الفظيع الذي أشعل قلبي معه وفقدت أغلى ما في الدنيا.. اخذ أباه يهدئه

اهدأ يا محمد. هذا أمر ربنا. مكتوب كل شيء يا بني.. وبعد شهور قرر عم نهى لأنه الوريث الوحيد تأجير الفيلا.. بعد أن أصلحها من آثار الحريق وكلما جاء ساكن لم يمكث يومين يقولون هناك شبح فتاة يظهر ليلا. ويشعرون بالهلع.

فقررت شراء الفيلا الذي أطلق عليها ملعونة حتى أرى شبح حبيبتي فهو لن يصيبني باللعنة بل يسعدني دوما وهكذا أبرمت عقد الفيلا وجلست أستعيد كل ذكرياتي مع محبوبتي نهي

في كل ركن هنا في تلك الحديقة التي أمام الفيلا. عشنا معاً قصة جميلة

كان الجدار التقاء لأرواحنا

غار القمر من عشقنا

والليل كان حليفنا

على أنغام أوتار قلوبنا كنا نتمايل..

رفرفنا معاً كالعصفورين بسمائنا

وحلقنا في عالم الفضاء بأحلامنا المستقبلية

وكانت هذه الفيلا مكانا للقائنا

فهنا كنا نجلسا معاً

نتسامر..

نتجاذب أطراف الحديث.

نتبادل بسماتنا في وجود عمي والد نهى

والكون كان ملكنا

وحدث نفسه متعجبا لما حدث كأنه مازال حلما

فجأة!!!!!!!

جاءت نيران أشعلت قلبي قبل أن تشعل حبيبتي فالخبر كان خنجرا قتلني

وقتل معي الحياة بأكملها

ورددت بعض الكلمات الحزينة دون أن أشعر

ماتت قلوب العاشقين بديارنا

ماتت حروف حبيبتي على يدي

وحملتها بين ذراعي كالثرى

ودفنتها في بيتها وكان هو قبرها.

لكني عدت لبيتها حتى أرى شبحا يطوف بحوذتي

تفحم البيت بأثاثه

عاودته بذكرياتي المؤلمة

روحها ما زالت تسكنه

وأختنق من مدخله

لعين هو بموطنه

لكنها تظهر هنا

وكل من يزوره

يموت موتاً بائناً

إلا أنا... إلا أنا

حيث انني حبيبها

ياليتها تظهر هنا

مرت سنيني كالسراب عائمة

وإشتعل الشيب برأسي متناثراً

وما زلتُ حبيبتي لكِ عاشقاً

ولهذا البيت زائراً

تؤذي الجميع بشبحك

وترفرف روحك حولي فرحة

حبيبتي أحبكِ حتى موتي

ولن تكفُ دموعي العارمة

رفقاً بقلب حبيبكِ

فأنت به ساكنة

وبعد أن إنتهيت من كتابة خاطرتي وجدت يدا تمتد إلى قلمي وتقبله. ها هي نهى ذاك الشبح الذي يخافون منه.. أنتظر بلهفة كل ليلة نتحاور ونتجالس ومرت السنون وأنا أعيش مع شبحها المحب حتى لفظت أنفاسي وحملتني بجانبها. فأصبحنا شبحين في جنة الحب نطوف.

.....

النفس الحزينة

.....

_____فجأة!!!

وبسرعة البرق..كالومض.. قفزت إلى النفس بعض الأشياء.. فسألت نفسها ما هذه الدماء إني أرتجف--أشعر رجفة تكاد توقف قلبي الدماء هنا وهناك في كل مكان في كافة البلاد

فأجابتني نفسي.. هذه دماء إخواننا العرب في بلادنا العربية وقد زارنا وكثر منذ سنوات قليلة --شعرتُ لساني يتلعثم وثقل بالكلام وكاد يغشى علي وذرفت الدموع كالسيل الجارف من عيني التائهة ورأيتُ كرسي في أركان غرفتي المتبعثرة الأثاث فجلستُ عليه شعرت بأني سوف أسقط لم تحملني أقدامي حقاَ حالة وهن شديدة -نادتني النفس انظري حولك أحضرت لكِ كل البلاد الحزينة هل ترين الدماء؟؟

نعم--نعم--أرى الدماء يا الله يا الله الدماء العربية تسيل في كل مكان بدون وجه حق

أصبح القتل مباحا يحللون ما حرمه ديننا انظري هناك أطفال ملقاة على الأرض جثثا هامدة في بحر من الدماء وهناك مسنين وهناك شباب وإناث وبيوت منهارة وناس معتقلة وأسرى فقراء فبكت النفس قائلة لذاتها المحطمة أنا حزينة على بلادي العربية أياااااااااااكم والقتل فهو محرم وأياكم والسرقة

أيتها النفس أنا مستاءة من هؤلاء الأفاعي السوداء الذين يقتلون شبابنا ونساءنا وآباءنا لا لا لابد من التكاتف بين العرب جمعاء لحقن الدماء ولم شمل الأسر المغتربة عن بلادهم وذويهم فهيا لنتكاتف معاَ ونضع سدا أمام الدماء والعدوان ثم مر الليل شعرت بهزال وغفوت على مضجعي بضع ساعات وقمت على صوت المذياع يؤذن لصلاة الفجر فتوضأت لأداء فريضتي ودعوت لبلادنا العربية بفك الكرب والسلام ثم جال بخاطري أن حواسي تسلب فأسرعت وأسرعت ونظرت الى مرآة غرفتي أتحسس وجهي -- أستشعر أنفاسي وسألتني نفسي هل أنتِ ما زالتِ على قيد الحياة ؟؟ فلم أجد أجابة سوى أني جسد بلا روح فروحي مشتتة بين بلادي العربية وأريد تجميعها ولكن ظهر لي رجل يرتدي ثوباَ أبيض صافي كاللبن ووجه كالملاك وعينيه متسعتان كالفنجان وربت على كتفي فصرخت فرد--بنيتي لا تخافي فأنا جئتُ لبث السكينة في نفسك فأولادنا الشهداء قناديل بين أحضان القبور ودماؤهم لا تهدر ووحدتنا سوف تستمر رغماَ عن أنف أي عدو خارجي فنحن العرب تذكري قوتنا بإيماننا وعزيمتنا أما عن مصر فهي مذكورة في القرآن حفظها وحفظك الله بنيتي --أتركك ترتاحين كوني مطمئنة وتذكري دائماَ أن الله قادر على كل شيء--بكيت ورددت صدقت سيدي--ورددت أحبك بلادي--أحبك يا الله--ثم قرأت بعض السور القرآنية واستغرقت في سبات عميق.

.....

بغبغاء بلا اجنحة

.....

الساعة تدق الثانية بعد منتصف الليل.. البرد قارس السماء تبدو بالخطوط الحمراء والسوداء يبدو أن هناك إعصار قادم الشبابيك تهتز من شدة الهواء جرس الباب يدق

قامت ليلى من نومها ونزعت غطاءها الدافيء من على جسدها النحيل قالت مين.. مين على الباب

لم يرد أحد

وتكرر دق الجرس

فلم تفتح كانت تعتقد انه أبوها الذي أخبرها أنه لديه وردية بالعمل ومبيت حدثت نفسها ربما أبي ترك العمل من شدة البرودة ولكن معه مفتاح

لماذا لا يفتح به؟

ثم قالت ربما سقط منه في مكان ما. لكن لم يرد أحد لو كان أبي لرد علي

اتصلت بوالدها للتأكد لا يوجد شبكة.. فقررت العودة للنوم. ولكن سمعت صوت على الباب كصوت يصوصو

فتشجعت وفتحت ونظرت إلى أسفل فإذا به بغبغاء هزيل بدون جناحين ينظر إليها كأنه يستعطفها. ولكن من دق جرس الباب.

وجدت الببغاء يجيب ويحدثها بأن عم صابر الشحات هو اللي رن الجرس عشان عارف إنكم طيبين يا ليلي وهتنقذيني.

انحنت لأسفل وأخذت البغبغاء. وقالت له

لكن أين جناحاتك؟

رد قائلا كنت أحلق في السماء أمس وتغطيت بالسحب وجاء الإعصار خطف جناحي من وراء السحب وسقطت على سطح البحر حتي جرفتني الأمواج إلى الشط وكان عم صبري الشحات يلملم أشياء من الشط زجاجات بلاستيك وعلب فارغة فوجد شيئا يتحرك أخذني وطبطب على وعرف حكاية فقد جناحاتي فقال لي أنا لا أملك رعايتك فأنا أحصل على قوت يومي بصعوبة

ولكن هناك أسرة طيبة ليلى وأبوها يعيشان بمفردهما منذ رحيل والدتها عند ميلادها و هي تحب الحيوانات والطيور هخدك عندها ترعاك.

وعندما أنهى البغبغاء الحكاية وجد ليلى تذرف الدموع فقال لها لا لا متبكيش... يكفي رعايتك لي.. وعندما شع شروق الشمس وجاء أبوها فقصت عليه الحكاية ورحب به واشتري له قفصا جميل للنوم فيه ومنذ ذلك الحين. أصبح البغبغاء صديقا لليلى ووالدها.

.....

صدى صوت

.....

وجد يوسف ابن الثامنة عشر من عمره صدى صوت يناديه

فهرول من مضجعه يتخبط هنا وهناك وفتح كشاف موبايله..ونظر إلى ساعة الموبايل وجدها الثالثة صباحا.. شعر بالعطش فتناول كوب ماء.كان بجانب مضجعه . ولكنه شعر بتعثر أقدامه وبطء حركته حيث أن الحجرة كانت حالكة الظلام. أشعل يوسف النور ولكنه لم يجد أحدا فعاد إلى نومه حيث كان مرهقاً. فكان يومه الدراسي حافلا بالأعمال النظرية والعملية الشاقة وحاول أن يعاود النوم حيث يغلبه فتكرر الصوت.. كان يؤرق نومه فقام مفزعاً ذاهباً إلى حجرة مكتبه الصماء وجلس على مقعده الهزاز وأضاء الأباجورة البيضاء

وهنا قرر كتابة مجموعته القصصية ولكنه تحير في عنوانها وأخيرا همس له صدى الصوت.. قائلا اطلق عليها

(السحب السوداء) . فبدأ الكتابة مع صديقه القلم وجالسته بنات أفكاره تدعمه بالعديد من الأفكار وتمطر عليه الحروف فأبحر بخياله في قصصه المتنوعة مابين اللون الاجتماعي الواقعي واللون الخيالي بجانب بعض قصص الهلع والرعب. وقرر عدم وضع نهاية لمجموعته القصصية وكتب ورقة سوف اكتب حتى نهاية أنفاسي وعاد وغرق في سباتٍ عميق. دون أن يسمع ذلك الصدى المكنون في عقله الباطن

وإذا به يرى والده الذي قبله قبل النوم يزوره في المنام مبتسما ويمطر عليه بالعديد من رسائل الأمل وكلما فتح رسالة وجد رسالة إيجابية للمستقبل وحينذ

أدرك ان هذه الرسائل هي وصايا والده له في حياته المستقبلية وتعهد لنفسه العمل بها وتنفيذها..

فقام ودخل على والده يقبله ويقبل يديه

ثم عاوده صدى الصوت قائلا يوسف... يوسف

وهو ينادي مين؟

مين؟

انت مين؟ يناديه

فرد أنا قلمك.. وصديقك الوحيد. .لا تبتعد عني كلما انتهى حبري ضع حبرا لي حتى أنسج إبداعك و أزخرف به سطورك البيضاء... فأسرع يوسف وأمسك بقلمه وعاود مره أخرى الكتابة وهنا قرر كتابة رواية خيالية منذ الطفولة حتى الآن وقرر أيضا وضع تخيلات وأحلام لمستقبل بطل الرواية .. وبدأ في الكتابة ومازال يبدع ويطلق لخياله العنان.

.....

لعبة الأبراج

.....

بيوت مظلمة فيها صحف الكل يهتم بصفحة حظك اليوم جلست عبير على أريكة بالصالون بعد أن أعدت لها الخادمة فنجان قهوتها المعتادة عليه في بداية يومها وفتحت الجريدة مع احتساء القهوة وأول شيء تميل لقراءته حظك اليوم وتقبل خائفة.. يارب يارب يكون النهاردة حظي كويس

وأخذت تبحث فهي برج الميزان وجدت مكتوب اليوم تحدث لك كارثة أسرية فاحترس صرخت عبير خائفة تتفوه يا ساتر يارب يا ساتر أسترها يارب.. فهي ذكرت الإله وتستنجد به رغم إيمانها بشعوذة الأبراج وخرافاتها التي تأتي صدفة وإذا بها تجد عاصفة كونية ترابية تخترق الأبواب والشبابيك وتتعصب على الخادمة وتنادي وفاء وفاء بت يا وفاء

نعم يا ستي

التراب مالي الشقة اقفلي

أعمل إيه يا ستي كل ما أقفل وألمع الشبابيك تتفتح..

ياربي البرج صح قريت إن في كارثة النهاردة هتحصل أهو الجو قلب

وياترى هيحصل إيه تاني

ياست هانم إمبارح قالوا في النشرة ان الجو هيبقى كدا لمدة ثلاث ايام

برج إيه بس يا ستي الحظ عند ربنا كذب المنجمون ولو صدقوا

لا لا انتِ مش فاهمة حاجة أهو البرج قال هتحصل كارثة

يا ستي قلتلك بتوع النشرة قالوا في عواصف والجو هيقلب..

جرس الباب يدق

طيب روحي يله افتحي الباب.

حاضر استنى يلي علي الباب هي الدنيا طارت ولا يعني طارت

فتحت وفاء الباب

ده الأستاذ فريد يا ست عبير

فين ستك

أهي اتفضل

عبير عبير

ايه يا فريد يا أخويا على طول كده مستعجل البت كانت هتقع وهي بتفتحلك الباب مالك مكشر كده ليه؟ استر يارب

عندي لك خبر وحش كارثة

كارثة إيه انطق قول يا فريد.

للأسف اتحجز على مصنع الملابس

معقول ليه ليه. يادي الكوارث إللي نازلة ترف عليا.. ومش كده وبس هيتباع في مزاد عشان الديون بتاعت التجار تقلت علينا... شفتي يا وفاء حظي اليوم قالي كده..

فريد. حظك إيه بس يا عبير إحنا عارفين كويس إن اليوم ده جاي جاي لو مدفعناش إللي علينا

وفاء. أيوه يا ست هانم حاجة معروفه من غير برج ولا حظ... جرس التليفون

يارب خير

رد يا فريد

لا طبعا ردي انتِ أنا أخوكِ آه بس إفرضي واحدة من صحباتك

ألووو.. ألووووو مين معايا

عبير أنا ليلى

خير يا لولو.. دي ليلى أختك يا فريد

فريد عندك كويس جدا

ليلى. عندي لكم خبر يجنن

عبير. معقول إزاي

ليلى. يعني ايه إزاي؟

عبير. أصل البرج قال في الصحف إن اليوم كله كوارث الجو قلب

والمصنع اتحجز عليه

إزاي في خبر حلو

ليلى. أولا يا عبير الأرصاد الجوية قالت إن الجو سيء لمدة ٣.أيام

أما بقى بالنسبة للمصنع

معروف إنه مديون من يوم وفاة جوزك

يعني حظك اليوم ده هيبوظ دماغك

أما بقى المفاجأة

الميراث بتاعنا من عمي هنستلمه بعد يومين بعد إثبات حقنا فيه

عبير. حبيبتي يا لولو ده فريد اخوكِ معايا أهو وهيفرح جدا

ليلى. طيب يعني كده تقدري تسددي ديون مصنع الملابس ونرجع نفتحه تاني معاكِ. الحمد لله الحمد لله

عبير. سامحني يارب أنا مش هقرأ حظك اليوم تاني عندك حق يا بت يا وفاء ده أنا كنت هتجنن.

وفاء. مش قلتلك يا ست هانم كذب المنجمون ولو صدقوا.

فريد. الحمد لله يا عبير مبروك يا حبيبتي

عبير. مبروك لنا كلنا يا فريد.

ده أسعد يوم في حياتي

وكمان الشمس طلعت والجو بقى جميل.

له في ذلك حكم.

فريد.. أيوه يا عبير. يا حبيبتي

عبير. الحمد لله دايما على نعمة التي لا تحصى.

وقطعت صفحة الأبراج ورمتها.

وارتسمت البسمة والسعادة على وجه عبير بعد علامات القلق والتوتر التي وضعها في نفسها حظك اليوم.

.....

بيت بلا جدار

.....

_____-----_-_____

أشرقت الشمس ففتحت نافذة الغرفة وابتسمت في وجهي كعادتها وقبلتني قائلة :يله يا سامر يا حبيبي أتأخرت على شغلك

سامر. لا أنا هاخد إجازة انهاردة هما يعني لازم يقولوا شهر عسل

ليه ماقلوش سنة عسل

حد يبقى معاه حبيبته ريتاج ويروح الشغل بقى أسيب الابتسامة دي وأروح الشركة لناس مكشرة

ريتاج. هههههههه

مينفعش يا عم سامر الشغل يعني شغل

سامر.. حاضر يا فندم تحت أمرك

أقوم بقى ألبس

وخرج سامر

ريتاج تنظف المنزل وتعد الطعام للغداء حيث اقتربت الساعة من الثالثه عصرا وهو موعد حضور سامر.

جاء سامر ولكنه يبدو مرهقا

ريتاج. مالك يا حبيبي شكلك داخل على دور برد بقى تبعد عني يوم تتعب كده

سامر. آه شفتي يا ريري

ريري أجمل دلع من أجمل سامر. ربنا يخليك ليا يارب

مرت شهور على سعادتهم حتى سمع خبر حمل ريتاج وشعرا معا بسعادة غامرة مرت تسع أشهر وسامر يهتم بزوجته ويرعاها في حملها حيث أنهما من الأرياف ولكنه تزوج بأقصى الصعيد نظرا لظروف عمله.

أنجبت ابنة سموها سمر على اسم والدة ساهر وزادت حياتهم سعادة

ذات يوم جاءت مأمورية عمل للزوج وقال لزوجته ريتاج أنت عارفة إننا في بلد غريبة إقفلي على نفسك كويس أنت والبنت متفتحيش لحد

حاضر يا حبيبي متشلش همنا خليك أنت في شغلك معاك رجلين.. هههههه

عارف يا قلبي خدي بالك من سمورة الأيام جريت وبقي عندها ١٠ سنين ..و عقبال ١٠٠ سنة وتشوفيها عروسة وتبقى جدو

وإنت تيتة

لا تيتة مين أنا ريري مش هيقولوا تيتة أبدا

هههههههه

باي يا بابا

باي سمورتي خدي بالك من مامي

حاضر يا بابا

استقل سامر بالقطار ولكنه قلق أول مرة يترك زوجته وابنته.

وبعد ثلاث أيام اتصل بهم سامر لم يرد أحد

حتى جارتهم لم ترد

حجز وسافر الأقصر حيث مسكنهم الزوجي

فوجد البيت فاضي

ولم يجد ابنته وزوجته

سأل الجيران

لا حول الله ولا قوة إلا بالله

تعالي يا سامر يا بني

بنتك أخدتها مرات الحاج زكريا من بعد اللي حصل

سامر.. إيه يا أم نعمة

ايه اللي حصل

بنتي

طيب فين ريتاج

ريتاج تعيش إنت

تاني يوم سفرك خرجت تشتري حاجات

البنت كانت عايزة تركب مركب ركبوا الجو كان متقلب انقلبت بيهم المركب ريتاج غرقت والمراكبي وسمر كانت على لوح خشب على وش المية انقذها مراكبي تاني وعلى الشط بالصدفة كان الحاج زكريا ومراته شافوها وعرفوا الحكاية وخدوها والبلد كلها عرفت.

سامر. هأهأ ريتاج حبيبتي ياريتني ماكنت سبتكم أنا السبب

سامحني يارب أستغفر الله العظيم

وذهب إلى الحاج زكريا وأخذ ابنته وشكره

وظلت سمر تحكي لأبيها وتبكي

قائلة أنا مش هاكل سمك خالص عشان هو أكل ماما ومطلعتش

سامر.. سمر أنت مش صغيرة دا أمر ربنا وملكيش ذنب يا حبيبتي ربنا كاتب كدا حتى مشفتش جسدها وهي ميتة. حبيبتي يا ريتاج.

الله يرحمها كانت أجمل زوجة

بابا بابا بابا

ريتاج تنادي على والدها

أيوه يا حبيبتي جيتي إمتى من الجامعة بقالي ساعة يا عم بابا قاعدة جنبك وفتحت وأنت قاعد في التراس ووشك للسما

وعمالة أتكلم وأنادي

وأنت ولا هنا

كنت سرحان

بالشكل دا في إيه

آه إفتكرت كل اللي فات كأنه شريط بيمر أدامي

الله يرحمها والدتك

كنت سرحان فيها وحنيتها مكنش ممكن واحده تاني تاخد مكانها

عشت لك وبعد وفاتها جينا القاهرة والحمد لله حققت حلمها كان نفسها تشوفك في كلية الطب

ولما تتجوزي يا سمر لو جبت بنت سميها ريتاج

طبعا يا بابا ربنا يخليك ليا يا حبيبي يله نقرأ الفاتحة لماما.

يله يا حبيبتي.

صوت المقابر

.....

الدرويش علي.. شاب يعيش في رحاب الله يرتدي ثوبا طفوليا. يجوب أنحاء القرية وتتفاءل به السيدات ويطلقن عليه بركة فكل من تتمنى شيئا يطلبن منه الدعاء لاعتقادهن بأنه الأقرب إلى الله وهكذا يناديه أهل القرية ببركة

وذات يوم جلس في غيط الحاج عبد المنعم يلهو مع أبناء القرية ويلاعبهم استغماية وعندما

أغمض عينيه ووضع ساعده على الحائط يقول خلاويص

وهم يرددون لسه

ثم فتح عينيه فلم يجد أحدا أخذ يبحث عنهم في كل مكان دون جدوى فشعر بالإعياء وجلس على الزرع وطلع من جرابه القماش المشهور به ويحمله دوما في عنقه رغيف وقطعة جبن قديمة وخيارة وطماطم وجلس يأكل فجاء الحاج عبد المنعم وفي يديه عصاه الخشبية

قائلا

واد يا بركة إيه اللي بتعمله هنا جاعد وكمان بتاكل على الأرض أجبلك سرير يا أخويا يمكن تحب تأيل شوية وماله قول

بركة.. حجك عليا يا عم الحاج والنبي ما تضرب أنا ماشي أهو كنت جعان وجعدت وكلت

الحاج... يضربه بالعصا

بركة. آه آه حرام عليك يا ظالم كفاية هتروح من ربنا فين منك لله

كان بالصدفة شيخ البلد يسير بحصانه ونزل في إيه يا واد يا بركة ليه كده يا عبد المنعم

الواد غلبان بتضربه ليه

عبد المنعم.. يرضيك يلعب ويا العيال في أرضي

وكمان إيه جاعد ياكل

شيخ البلد. خلاص يا راجل الواد غلبان سيبه الله يهديك

عبد المنعم.. والله ما هسيبه أبدا

إلا لما تطلع روحه

وفجأة

شعر الحاج عبد المنعم باختناق وسقط بسكتة قلبية مفاجئة

وشاع في القرية أن كل اللي هيزعل الواد بركة ربنا مش هيرضى عنه

والكل أصبح يعطف على بركة وذات يوم تعب بركة من اللف على بيوت القرية كعادته لجلب رزقه ونام تحت إحدى الأشجار وحلم حلما غريبا

رأى الحاج عبد المنعم في مقبرته وحوله نار ونمل يأكل جسده

وهو يحاول نزع النمل من على جسده وسمع صوت بالمقبرة يدعو عليه

وكلاب تعوي

وقطط تموء

فقام مفزوعا وأسرع الي الجبانة التي يدفن فيها الحاج عبد المنعم واخذ يبكي على مقبرته ويدعو الله بالعفو عنه وقرأ بعض الآيات ثم نظر حوله وجد المقبرة تنير كأن الشمس تشرق رغم ظلام الليل فالساعة الواحدة بعد منتصف الليل ووجد التربي عم سلامة حارس الجبانة ورآه يربت على ظهره واد يا بركة سبحان الله أول ما هليت يا واد كأن الشمس هلت إيه اللي جابك هنا

وقاعد ليه عند جبانة الحاج عبد المنعم.....

وجده يبكي

يا يا يا

إيه الدموع دي يا واد يا بركة

أصل حلمت إنه تعبان

جيت أقوله إني مسامحه عشان يرتاح في قبره

عم متولي.. لا وبيقولوا عبيط قال ده أنت سيد العاقلين

قوم يا بركة ربنا يحفظك يا بني.

فيك الخير. جيت رغم إنه كان بيضربك ويأذيك.. الله يفتح عليك يا بني

وهكذا ظل بركة يذهب يوميا إلى الجبانه يؤنس الموتى في وحشتهم.

ويدعو لهم ويقرأ بعض السور القصيرة

حتى توفي بين أركان الجبانة وبكى عليه كل أطفال القرية

لأنه كان يلعب معهم يوميا.

وتعالت أصوات المقابر بالدعاء وأضاءت بالأنوار.

نظرة للمستقبل

.....

_____--_-___

زقاق ضيق به بيوت متلاصقة تبدو متهالكة شقة بالدور الأرضي مكونة من حجرتين حجرة بها الأم والأب وحجرة بها سبع أطفال خمس بنين واثنتان من البنات.. كان الأب نجار مسلح يعمل يوما ويمكث بدون عمل عدة أيام فعمل الأب مذبذب حسب سوق العمل

كانت الأم تخدم أحد الأثرياء في إحدى الأحياء الراقية حتى تساهم في المعيشة

والأبناء محرمون من التعليم فالأب لا يقوى على أي مصاريف دراسية

ولكن ياسين يريد أن يتعلم دوما يحلم بأنه مهندس حتى يفتح شركة ويجمع فيها النجاريين وعمال البناء لتعويضهم وعدم معاناتهم مثلما يعانى والده.. لا يفهمه أحد لا يفهموا سر الحلم الذي يراوده.. فكان يبكي ليلا ونهارا حتى يلتحق بالمدرسة فهو أتم السادسة من عمره لكنه يدرك كل ما حوله فتطلعاته وأحلامه مرسومة بمخيلته الطفولية وبعد تعب اتفقت الأم مع الأب أن ياسين سوف يعمل بائعا بمحل زهور من أجل توفير دخل لتعليمه

ووافق إخوانه بعد أن اقنعوا والدهم بذلك

فقال الأخ الأكبر.. علاء سيبه يا بابا حرام عليك كفاية ضاع مستقبلنا وعايشين جهلة سيبه يتعلم وكانت الأم تعطي لياسين مصروف بجانب عمله حتى لا يقصر في تعليمه ومرت الأيام وأصبح في الثانوية العامة وأيضا أصبح مديرا لمحل الزهور في نفس الوقت نظرا لأمانته ولسفر صاحب المحل من أجل شراء بعد المتطلبات وبعد الامتحانات ظهرت نتيجة الثانوية العامة وكان ياسين من العشر

الأوائل حيث أصبح الثاني على الجمهورية فكانت أكبر مفاجأة ظل يصرخ قائلا الحلم إتحقق أحمدك يارب

وأخيرا تحقق حلمه المستقبلي حيث التحق بكلية هندسة جامعة القاهرة وأيضا تفوق وأصبح مميزا في الجامعة والأب كان سعيدا بنجاحه وافتخر به أخوته ولم يترك عمله في محل الزهور وفي إحدى التدريبات العملية بأحد المواقع رآه رجل أعمال كبير ولاحظ ذكاءه وطلب من أستاذه أن يتعاون معه هذا الشاب في مسئولية أعماله البنائية

وفرح ياسين وتعاقد مع رجل الأعمال في بناء العديد من العمارات السكنية والشركات ونجح في عمله وأثبت جدارته وأعطاه رجل الأعمال شقتين في إحدى عماراته شقه له للزواج

وشقة لأسرته وكان في السنة النهائية من الجامعه وحصل على مركز فتم تعينه معيدا بالكلية وقرر أن يستكمل الدكتوراه فطموحاته لا تتوقف عند حد معين وقام ببناء شركة عقارية كبيرة وألحق إخوانه بها وقام بتزويج أختيه وتجهزيهما وعين والده

مديرا عاما للشركة

وبعد فترة أعجب بأبنة رجل الأعمال الحاج كامل

وتبادلا النظرات وتآلفت قلوبهما وعندما تقدم للزواج منها رحب والدها وتزوج منها حيث أنها الأبنة الوحيدة للحاج كامل والوريثة الوحيدة له. وأنجب منها ولدين ثم انتقل إلى فيلا والديها بعد وفاته في بريطانيا اثناء عمله

واصطحب معه أبويه. بعد أن أدى رسالته وزوج باقي إخوانه

فكان كعادته ابنا بارا بوالديه و رغم رحلته الشاقة لم ينس عم زاهر صاحب محل الزهور الذي دعمه في دراسته فقام بزيارته وبناء محل زهور له في إحدى المناطق الراقية

وكان دوما يتبرع للفقراء

و الملاجيء وجمع أطفال الشوارع من على الأرصفه وقام بإنشاء مؤسسة لهم بعد أخذ كل الإجراءات اللازمة وألحقهم بها. ومر العمر وتوفي والديه راضين عنه وزوج ياسين أبنائه وذات يوم نام نوما عميقا فرأى أطفال حديثي الولادة بجناحات تقبله يرتدون ثيابا بيضاء كالملائكة يرفعونه بأجنحتهم إلى السماء

فدخلت زوجتة لإيقاظه وجدته توفي وعندما صرخت وجدت يد خفية على فمها وصوت هاديء يهمس لها قائلا.. لا تصرخي حتى يستكمل رحلته الجميلة مع ملائكة الرحمة فزوجك أعماله حسنة لا تبك بنيتي فهو في عالم الراحة.

.....

أشباح بلا أرواح

شارع طويل متفرع منه حارات ضيقة.. هناك زير فخاري وعليه كوب

وبجانب محل الحدادة دائرة حديدية بها العديد من القلل. عم شوقي الحداد كل يوم يملأ القلل حتى يرتوي العمارة ويأخذ ثوابهم.. أميرة وعلا مطربتين في ملهى ليلي تحضران كل ليلة بعد منتصف الليل وجدت أميرة الزير يسير أمامها ويركلهما ثم يعود

وأيضا قلل ورشة عم شوقي تسير أمامهما وتركل علا على رأسها

فزعت علا وأميرة مما يحدث من الطبيعي أن البيت اقترب ولكنه يبعد كل مدى آلالاف الأميال

وتتعجب وتزداد دهشتهما

وبعد شعورهما بالدوار والتخبط يصلون للبيت في حالة إعياء شديد

وكل يوم يتكرر ذلك

فقالت أميرة. علا الحارة ساكن فيها أشباح

علا.. أيوه يا أميرة

أنا خايفة نتأذي

طب نعمل إيه

مش عارفة

أميرة. إحنا نروح لشيخ المسجد بتاعنا الشيخ نور ونحكي له على اللي بيحصل

علا. ازاي يا أميرة ده مبيحبناش

ومش طايق اسمنا

مش هيرضي يقابلنا

انتي ناسيه كلهم بيكرهونا في الحته

أميرة. نجرب بقى يا علا

ورزقنا على الله

علا... شيخ نور

خير يا بنتي يارب تكونوا هتوبوا ربنا بيقبل التوبة

أميرة.. اسمع يا شيخ نور إحنا كل يوم بنشوف أشباح في الحتة الزير اللي قدام بيت عم مدبولي

والقلل الي أدام ورشة عم شوقي بتمشي

الأشباح ساكنة فيهم

الشيخ نور

هتفضلوا كده طول عمركم تشوفوا الأشباح

لأنكم بعيد عن ربنا بنات جميلة زيكم اتحرموا من الأم والأب يشتغلوا شغل حرام غناء ورقص وكازينوهات

لازم ترجعوا لربنا وتتوبوا ده حلكم وعلاجكم

وهكذا استمرتا في طريقهما حتى أصيبتا بحالات هلع ورعب وحالة نفسية سيئة ودخلتا مستشفى الأمراض النفسية لعدم تصديق أحد ما تقولانه.

وداخل المستشفى رجعتا للعبادة وقررتا ترك مهنتهما السيئة والتوجه إلى الله والصلاة وتم إثبات أنهما صحيحتان نفسيا وخرجتا وعملتا في إحدى المستشفيات الخاصة ممرضان وملائكة رحمة وكلما مرتا بنفس الشارع وجدتا الزير مكانه

وأيضا القلل مكانها

دون ركل أو أذى أو هلع

وعاشتا مستقرتين وقدمتا الشكر لله ثم للشيخ نور الذي أيقظهما كلامه في محنتهما النفسية كلما تذكرانه.

.....

بنت أفكار والشات

يمكث طوال اليوم أمام شاشة عنكبوتية جعلته مدمنا لها لا يقوي على البعاد عنها يلاحق تارة رسائل واتساب وتارة ايمو وتارة ماسنجر ولا يترك توتير فطوال اليوم يتجول بين النت وتطبيقاته الساحرة وذات يوم كان ساهرا قام وفتح الإيميل وجد رسائل شتى على صفحته اخذ يتصفح فإذا به يجد رسالة وهي

(انت جزء مني)

وتكررت الرسالة فتحير خالد

من هي؟

ولماذا تخاطبني بتلك الجملة؟

ولماذا أنا

أسئلة عديدة تراوده وكادت تشتت عقله

ومرت شهور وكل يوم تتكرر الرسالة

فرد عليها من أنت

وماذا تريدين مني؟

ردت أنا أحبك ومعجبة بك ومتابعة منذ سنتين وأنت لا تشعر

خالد... فعلا نفس الجملة تذكرت رأيتها في تعليقات منك على بعض منشوراتي

ولكن أنا لم ارك

لا لا لا

أنت تراني

انا قاطنة بك

خالد. مش فاهم

كيف؟

لأنك كاتب متميز

أحب أن أقرأ لك

هل تتذكر بعض كلماتك

أحبك حتى سمائي

وأنت سر ثرائي

فعطرك يحيي القلوب

وهجرانك بلائي

خالد. فعلا هذه كلمات لكن لم أكتبها فكرت فيها اليوم لكن كيف عرفتيها

لم أنشرها بعد

هههههه لا تتعحب يا خالد أنا أعرف في عقلك قبل أن تكتبه

خالد.. بسم الله الرحمن الرحيم

خالد.. معقول. معقول

انت جنية . أم دجالة

لا لا انا لست جنية ولا دجالة

أنا بحر خيطه طويل

وأنت من يترجم

والموجه مني تميل

والكلمة مني تعلم

خالد... الله الله هذا أسلوبي في الكتابة

هي أنت نفسي... لم أفهم بعد

جرس الباب يدق.....دق. دق. دق

خالد. مين؟

افتح يا خالد انا بابا

أكيد قاعد على الإنترنت منتش نافع في دراسة

وكمان مش سامع الباب

لو امك عايشة كانت ماتت من حسرتها عليك

خالد... اتفضل يا بابا آسف حقك عليا أصل حصل شيء غريب

الأب.. الله يسامح اللي اخترع المدعو. الإنترنت ده.. يا بني لو بتستخدمه في المذاكره ماشي لكن انت وأغلب جيلك بتستخدم ه غلط نظرك ضعف.. وبتشتكي من الصداع.... بس مش كده حرام.. حرام عليك نفسك ومستقبلك

انا إتغديت بره هدخل أنام أحسن ما احرق دمي ذي كل مرة على الفاضي وبرده مش هتسمع كلامي وتفضل مستخدم الإنترنت.

عاد خالد الي الشبكة العنكبوتية فلم يكترث بكلام والده بل كل تفكير في معرفة من تلك الفتاة العجيبة.

وكتب لها ممكن اسمع صوتك؟ "

ردت عليه صوت أيضا في عقلك يهمس لك دوما بأجمل الحروف

خالد..ما اسمك؟

انت حيرتيننى هي ألغاز

هذه الكلمات المتقاطعه أسهل

أنا بنت أفكارك

ابحث عني داخلك ستلقاني.

أفكار من التي انت ابنتها

لم أفهم

فتعصب وأغلق اللاب

وجلس في مكتبه يكتب بعض الأبيات التي طرأت على ذهنه

ثم فتح الشات وجد نفس الكلمات على الشات

تعجب كيف تعرفين فيما أفكر؟

قلت لك أنا أحيا في عقلك يا خالد.

خالد.. عقلي

نعم. سأخبرك من أنا؟

ارجوك قولي لي.

انا بنت من بنات أفكارك

وقررت انا وأخواتك كل يوم نكلمك على الشات

عشان تستخدم صح

وتطلع موهبتك دون إهدار للوقت في الشات مع زملائك دون جدوي

خالد. بنات افكاري

ايوه يا خالد

ياااااااااااااااااااا

اكيد أنا أحلم

لا يا خالد هذه حقيقة

حدد وقتا للجلوس أمام النت. وانتبه لدراستك.

وقم دون كل أفكارك في اجندتك الأدبية الجميلة.

خالد.. حاضر يا أجمل بنات افكار.

.....

الفهرس

المقدمة ٤

روح الحب ٥

عزيز والهويس ٦

زواج صالونات ١٠

عين بلا قيود ١٤

ملك واليمامة ١٦

امرأة بثلاث قلوب ١٨

قصة وجع ٢٠

اختلال توازن ٢٢

همسات كونية ٢٣

سحب بلا أمطار – السحابة الأولى ٢٤

السحابة الثانية – تعليم سارة ٢٦

السحابة الثالثة – الحب الضائع ٢٨

السحابة الرابعة – جواز على ورق ٢٩

السحابة الخامسة – طلاق سارة ٣٣

السحابة السادسة – الشيطان الخفي ٣٤

السحابة السابعة – فرح وعاهة ٣٥

السحابة الثامنة – رحيل سارة ٣٦

روح تسكنها ٣٧

أرواح وأجساد ٤٠

القلب اليتيم ٤٢

امرأة الحلم ٤٤

العمر الضائع ٤٦
شمس الحياة ٤٧
الوجه الناعس ٤٨
كوكبة الحياة ٥١
طيور بلا أحزان ٥٢
مكتوفة الأيدي ٥٣
مغلق حتى الرحيل ٥٨
القطة العجيبة ٥٩
الملعقة الذهبية ٦١
الفيلا الملعونة..... ٦٣
النفس الحزينة..... ٦٧
بغبغاء بلا أجنحة..... ٦٩
صدى الصوت..... ٧١
لعبة الأبراج..... ٧٣
بيت بلا جدران..... ٧٧
صوت المقابر..... ٨١
نظرة للمستقبل..... ٨٤
أشباح بلا ارواح..... ٨٧
بنت أفكار و الشات..... ٩٠

مع تحيات... حسام ..منى..إسراء